Co-funded by
the European Union

MediterraNEW Creation Kit

MediterraNEW

Project 2023-1-IT03-KA220-YOU-000165642

M.E.D.I.T.erraNEW: Mediation, Emotions, Dialogue, Interculturality, Talents to foster youth social inclusion in the Mare Nostrum

وساطات، عواطف، حوار، تَثاقُف، ومواهب لتعزيز إدماج الشباب في "بحرنا الأبيض المتوسط"

التمهيد

مشروع M.E.D.I.T.erraNEW مخصص للتعليم غير النظامي، وخاصة التعليم الذي تقدمه الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات التطوعية والمؤسسات والجماعات الدينية أو غيرها من المنظمات الاجتماعية الخاصة.

يشير التعليم غير النظامي إلى عملية تعلّمٍ منظَّمة وهادفة تتمّ خارج نطاق أنظمة التعليم الرسمي (مثل المدرسة)، ويتميّز بـ حرية اختيار المشاركين ودوافعهم الشخصية، وفقًا لتقرير (Eurydice)[1].

ويمكن أن يحدث هذا النوع من التعليم في سياقات متعددة ومتنوعة، بما في ذلك السياقات الدينية، ولذلك قد يتضمّن مبادئَ وقيمًا خاصة، سواء كانت دينية أو غير دينية، نظرًا لكونه خارج الإطار المدرسي الرسمي والعلماني.

وفي هذه البيئات، يمكن أن يعكس المحتوى التعليمي القيمَ والأهدافَ الخاصة بالمنظمة أو الجماعة التي تنظّم النشاطات التعليمية، والتي قد تكون ذات طابع علماني أو غير علماني.

في إطار مشروعM.E.D.I.T.erraNEW ، تنتمي جميع المنظمات الشريكة إلى (حركة الفوكولاري (، التي تسعى إلى إيصال رسالة الوحدة إلى العالم، من خلال تعزيز أشكال متعددة من الحوار، والالتزام المستمرّ بـ بناء الجسور وتعزيز علاقات الأخوّة بين الأفراد والشعوب والثقافات المختلفة.

لذلك، يستند المحتوى التربوي لهذا الدليل إلى برنامجٍ تكوينيٍّ محدّد وُلد من حوارٍ بين التفكير العلمي، وأفضل الممارسات (Best Practices)، والخبرات التعليمية المشتركة بين المنظمات الشريكة، والتي أُعيدت قراءتها وتفسيرها في ضوء بيداغوجيا الشركة، المستوحاة من كاريزما الوحدة التي أسستها كيارا لوبيك (Chiara Lubich).

ويعتمد البرنامج التدريب المقترح على إرثٍ يمتدّ لأكثر من خمسين عامًا من الخبرات والمبادرات والمشاريع التي نُفِّذت في مختلف أنحاء العالم، بهدف تعزيز وترسيخ قيم السلام، والأخوّة الشاملة، والتضامن مع الفئات الأضعف، ولا سيما بين الأطفال والشباب.

وتقوم هذه الرؤية على اعتبار الأطفال والشباب ليسوا حَمَلةَ هشاشةٍ أو متلقّين سلبيين للمبادرات والأنشطة التعليمية، بل شركاء فاعلين في خلق العلاقات الإنسانية، يساهمون بجدارة في نموّ المجتمع وتقدّمه.

فلم يعودوا موضوعًا للتربية، بل فاعلين فيها - أشخاصًا يمتلكون حسًّا إنسانيًا رفيعًا، وإبداعًا، وروح مبادرة، تجعلهم أعضاء فاعلين في مجتمعاتهم وعنصرًا أساسيًا لا غنى عنه في تنمية بيئتهم وتقدّم الإنسانية جمعاء.

للمزيد من المعلومات: : eduxedu.focolare.org

ملاحظة للقراءة:
في هذه الوثيقة، ومن أجل ضمان قراءة أكثر سلاسة، سيتمّ استخدام مصطلح "المعلّمين" بصيغةٍ عامة بعد أول مرّة يُذكر فيها المصطلح بشكلٍ صريح، ويُقصَد به الأشخاص من كلا الجنسين.

[1] Eurydice هي الشبكة المؤسسية التي تقوم بجمع وتحديث وتحليل ونشر المعلومات حول السياسات وبنية وتنظيم أنظمة التعليم الأوروبية.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

المقدّمة

البحر الأبيض المتوسط بين التحدّيات والفرص: التربية ودور الشباب كمحرّك للتغيير

الهجرةُ ظاهرةٌ هيكليةٌ رافقت مسيرةَ البشرية منذ فجر التاريخ.
غالبًا ما تدفع العواملُ الخارجية، الإنسانَ، إلى البحث عن مكانٍ أكثر ملاءمةً للحياة، كالسعي وراء الطعام والماء أو البحث عن موطنٍ يسوده السلام بعيدًا عن التهديدات المستمرة.
وفي أحيانٍ أخرى، تكون قوةُ الأحلام والطموحات هي التي تدفع الأفراد إلى الرحيل، والتضحية في سبيل تحقيق آمالهم وإنجاز ذواتهم.
ومع ذلك، ففي كثيرٍ من الحالات، لا تكون الهجرة خيارًا، بل قرارًا مصيريًّا - إنها مسألة حياةٍ أو موتٍ لا مفرّ منها.
بالنظر إلى تنوّع الظروف التي قد تُجبر الفرد على الشروع في مسارٍ هجريٍّ، يصبح من الضروري إعادة النظر في طريقتنا في التعامل مع هذه الظواهر.

كيف تُسهم أفعالنا في تعزيز اندماج المهاجرين؟
وإلى أيّ مدى نسمح للثقافات الأخرى بالتفاعل مع ثقافتنا وإحداث تبادلٍ خلّاقٍ ومثمر؟
هل هي رغبتنا في التعلّم، البناء والنمو التي تُوجّه سلوكنا؟
أم أنّ مخاوفنا هي التي تتحكّم فينا وتحدّد مواقفنا؟

في هذا العمل، نركّز على فئة الشباب من السكان.
سواء أُجبروا على الهجرة بفعل قرارات الكبار، أو اختاروا بأنفسهم الرحيل للمساهمة اقتصاديًا في إعالة أسرهم أو خدمة مجتمعاتهم، فإن المراهقين يواجهون تحدّيات جسيمة في مرحلةٍ من حياتهم تتّسم بتحوّلات جوهرية ومعقّدة.
لذلك، تبرز الحاجة إلى التفكير في سُبل مرافقة الشباب ودعمهم خلال عملية تكيّفهم مع بيئة اجتماعية جديدة قد تكون غريبة عنهم أو حتى معادية أحيانًا.

الاندماج لا يعني التخلي عن الجذور أو استبدال القيم أو المعتقدات الدينية الموروثة بقيمٍ أو معتقداتٍ تعود إلى مجتمعٍ آخر، كما لا يعني فرض عاداتٍ جديدة أو القبول المطلق بمقترحات الآخرين دون قيدٍ أو شرط.
إنّ الاندماج هو عملية تبادلٍ وتفاعلٍ متكافئ، تقوم على الانفتاح على آفاق جديدة لنكون مبدعين معًا، وعلى الاعتراف بنقاط ضعفنا لنمتلئ من التدفّق الطبيعي للمعرفة.
وفي هذه العملية، يتجلّى الدور الجوهري للتربية بوصفها عنصرًا أساسيًا في تحقيق التفاهم والتعايش بين الثقافات.

تقع على عاتق كلٍّ من المدارس، حيث يقضي الفتيان والفتيات معظم أوقاتهم، والمجموعات المجتمعية، مسؤوليةُ تثقيف الأجيال الجديدة على قيم الاحترام، والتسامح، والاندماج.
إن الأدوات والوسائل التي توفّرها هذه المؤسسات لتعزيز اللقاء والتفاعل المتبادل بما يتجاوز الاختلافات الثقافية، بل من خلالها تحديدًا، من شأنها أن تعزّز النموّ المتكامل للشباب، وتوجّههم نحو مجتمعٍ أكثر عدلاً وتماسكًا.

لهذا السبب، من الضروري الاعتماد على معلمين ومعلمات قادرين على أداء دورهم بإيجابية وفاعلية، بوصفهم مربين وناقلين للقيم وبُناةً للسلام.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

اغير أنّ الأولوية الكبرى تكمن في الاعتراف بالدور المحوري للشباب، ومنحهم المساحة والوقت والفرصة ليصبحوا شركاء حقيقيين في صنع مصيرهم، بل وفي تشكيل حاضرهم، من خلال عملٍ تشاركيٍّ وتفاعليٍّ مشترك.
فهم الذين سيواجهون نتائج إدارة الهجرة الراهنة، وهم الأكثر فهمًا لما يعيشونه فعليًا، إذ يجسّدون في حياتهم اليومية التقاء ثقافتين تسعيان جاهدتين إلى الاندماج رغم ما بينهما من اختلافٍ وصعوبة.

عندما نتحدّث عن حوض البحر الأبيض المتوسّط، وانطلاقًا من تجارب ثقافية مثمرة تجمعنا بالشباب، نرى أوجه تشابهٍ لا تُحصى.
وكثيرًا ما نجد أنفسنا، بدافع الفضول لاكتشاف اختلافاتنا، نُبرز في النهاية ما يجمعنا من قواسم مشتركة: من الطعام إلى الموسيقى، ومن الرقصات إلى الأزياء التقليدية، وغير ذلك الكثير.
تمنحنا هذه التجربة إحساسًا بالوحدة والانتماء إلى ثقافةٍ مشتركةٍ ومنطقةٍ واحدة هي المنطقة المتوسّطية.
فالبحر، الذي كان يومًا رمزًا للغربة والانقسام، هو في الوقت نفسه جسرٌ يقرب بيننا، يجعلنا إخوةً وأخواتٍ بطبيعتنا الإنسانية، ويملؤنا فخرًا بجذورنا وأصولنا.
إنها المياه نفسها التي ابتلعت آلاف الأرواح البريئة أمام أعيننا، ومع ذلك لا يسعنا إلّا أن نراها مكانا للازهار والتعايش بين جميع شواطئها؛
لأنها وطننا المشترك... بحرُنا نحن، "بحرنا المشترك" Mare nostrum.

تُحفّزنا هذه الرؤية على المشاركة الفاعلة وتقديم مساهمتنا الفردية، إذ نسعى إلى توحيد الجهود لبناء أسس مستقبلٍ مشتركٍ في منطقةٍ متوسّطيةٍ لا ترى في الأفق عدوًّا ا، بل عضوًا آخر في الأسرة الإنسانية الواحدة.

يتطلّب ذلك جهودًا متكاملة في مجالي الإعلام والتعليم من أجل نشر القيم الاجتماعية الإيجابية وتعزيز ثقافة التسامح، التي تُعرّفها اليونسكو بأنها "الانسجام في الاختلاف"، وتشكل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع العادل والتعددي والديمقراطي.
ويُعدّ الإثراء الثقافي قيمةً اجتماعيةً رفيعة تُسهم في تطوير المجتمع ككل، إذ ينبغي ضمان احترام الحريات والحقوق الأساسية لجميع الأفراد دون تمييز.

قد تبدو هذه خطوات بسيطة في ظاهرها، لكنها في جوهرها محطات أساسية على طريق ترسيخ مسارٍ واضحٍ نحو هدفٍ نبيلٍ: إقامة بحرٍ متوسّطٍ تسوده روح الأخوّة والتعاون.
وفي هذا السياق، نختم باقتباسٍ من البروفيسور إبراهيم أبو بكر، أستاذ كلية لندن الجامعية (University College London)، إذ يقول:
"إنّ الطريقة التي سيتعامل بها العالم مع التنقّل البشري هي التي ستُحدّد مستقبل الصحة العامة والتماسك الاجتماعي في العقود القادمة".

للمزيد: **Mediterraneo di fraternità**

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق

منهجيّات

جدول المحتويات

التمهيد 2

المقدمة 3

1. أهداف ودراسة جمهور دليل العمل (الـ Kit) 6

1.1 كيفية استخدامالدليل (Toolkit) 8

2. مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسط 9

2.1 تعزيز قدرات المنظمات الشريكة 11

3. المبادئ المشتركةبين المنظمات الشريكة 13

3.1 قيمة التنوع والشمول 16

3.2 المساواة بين الجنسين 16

3.3 المواطنة العالمية 17

3.4 التعليم الأقراني (Peer Education) 18

3.5 المجتمع التربوي 18

3.6 التخطيط والعمل التطوعي 18

3.7 بحر متوسط يسوده روح الأخوّة 19

4. الأبعاد التربويةللدليل (الـ Kit) 21

4.1 الإيكولوجيا الشاملةللإنسان: نهجٌ تربويٌّوتحويليّ 22

4.2 نموذج التربيةالشاملة: نفسي، مجموعتي،مجتمعي، عالمنا (My self, My group, My community, Our world) 24

4.3 تطبيق النموذجالإيكولوجي الشامل في مشروع M.E.D.I.T.erraNEW 27

4.4 الأبعاد التربويةوالتفاعلات المتبادلة (التأثيراتالمتبادلة) 29

5. أفضل الممارساتلدى المنظمات الشريكة 31

6. المنهجية والملاحظاتالعامة 33

6.1 النهج المنهجي 34

6.2 ملاحظات عامة حول عمل مجموعات التركيز (Focus Groups) 36

6.3 دراسات الحالة 38

7. التقييم وفق مؤشرات الإبداع والتوليد 42

8. الخلاصات 45

9. الملاحق 48

التمهيد

المقدّمة

1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها

2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط

3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة

4 الأبعاد التربوية للدليل

5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة

6 التداخل والتكيّف

7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية

8 الخلاصة

9 الملاحق

منهجيّات

أهداف المجموعة والمستفيدون منها

1

1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها

يستهدف مشروع M.E.D.I.T.erraNEW فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا، مع تركيزٍ خاص على القاصرين من ذوي الأصول المهاجرة.
تواجه هذه الفئة، في مختلف السياقات الوطنية، تحدياتٍ خاصة تتعلّق بالاندماج، والهوية الثقافية، وتكافؤ فرص التعليم.
وعلى الرغم من اختلاف الظروف من بلدٍ إلى آخر - من حيث سياسات الهجرة، وسبل الإدماج المدرسي، والدعم الاجتماعي - فإن ما يوحّد هؤلاء الشباب في الغالب هو تجربةٌ مشتركة من الانتقال والتكيّف والسعي إلى تحقيق الانتماء.

عندما نتحدث عن تجربة الهجرة، فإننا نعني شخصًا ذا خلفية مهاجرة:
أ) هاجر إلى بلد إقامته الحالي؛
ب) و/أو كان يحمل في السابق جنسيةً مختلفة عن جنسية بلد إقامته الحالي؛
ج) أو يكون أحد والديه على الأقل قد دخل بلد الإقامة الحالي بصفته مهاجرًا. [2]

عُدّ هذا الدليل التربوي (Toolkit) ثمرةَ التزام تسع منظمات من منطقة البحر الأبيض المتوسط، عملت على تبادل أفضل الممارسات التعليمية الشاملة والمبتكرة، المستندة إلى قيم الحوار والأخوّة.
وقد صُمّم هذا الدليل خصيصًا لـ لمعلمين والمعلمات العاملين في مجال التعليم غير النظامي مع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا، ضمن سياقات متعددة الثقافات ومتغيرة باستمرار.

الهدف الرئيسي لهذا الدليل التربوي (Toolkit) هو دعم الإدماج الاجتماعي للشباب من ذوي الأصول المهاجرة، من خلال الاستفادة من ثراء التنوع الثقافي باعتباره مصدرًا للتعلّم والنموّ لكلّ أفراد المجتمع
ويُخصَّص هذا الدليل بشكلٍ خاص على التعليم غير النظامي الذي يؤدّي دورًا محوريًا في حياة هؤلاء المراهقين، إذ يوفّر لهم مساحاتٍ أكثر مرونةً وشمولًا للتعبير، والتعلّم، والتفاعل الاجتماعي مقارنةً بمسارات التعليم الرسمي.

من خلال نهجٍ متعدّد التخصّصات، تهدف هذه الأداة إلى توفير وسائل عملية ملموسة لتصميم وتنفيذ وتقييم المشاريع التعليمية التي ترمي إلى تعزيز المهارات المتكاملة لدى الشباب، وتشجيع مشاركتهم الفاعلة، ومرافقتهم في مساراتٍ تقوم على الوعي والتعبير والمشاركة الإيجابية، وذلك بهدف الإسهام في بناء بحرٍ متوسّطٍ تسوده روح الأخوّة والتضامن.

[2] تم تطوير هذا التعريف من قبل شبكة الإحصاءات الأوروبية استناداً إلى توصيات لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا بشأن تعدادات السكان والمساكن لعام 2010، 2006، الفقرات 360-368.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

1.1 كيفية استخدام دليل M.E.D.I.T.erraNEW (Toolkit)

يُعدّ دليل M.E.D.I.T.erraNEW (Toolkit) موردًا إلكترونيًا صُمّم لتقديم أدوات عملية ومضامين تدريبية، بالإضافة إلى أفكارٍ وتأملاتٍ تربوية حول قضايا تعليمية أساسية ومحورية.

المحتوى:

يُقسَم هذا الدليل (Toolkit) إلى فصولٍ موضوعية، يخصَّص كلٌّ منها لمعالجة قضية محدّدة. وفي نهاية كلّ فصل، ستجد قسمًا بعنوان "للتعمّق أكثر" يضمّ ما يلي:

- روابط لمواد ومقالات ومقاطع فيديو على الإنترنت
- مراجع ببليوغرافية مفيدة
- مصادر مُعتمدة واقتراحات للقراءة

نشرات معرفية وموادّ توضيحية تفصيلية:

يُرفق ببعض الفصول نشراتٌ معلوماتية تفصيلية متاحة بصيغة PDF لتسهيل الاستفادة منها.

تُتاح هذه النشرات للتنزيل مجانًا، وهي متوفّرة بستّ لغات: الإيطالية، والإنجليزية، والعربية، والكرواتية، والإسبانية، والفرنسية.

لتنزيل نشرة المعلومات، انقر على الأيقونة أو الرابط المقابل للغة المطلوبة.

كيفية الوصول إلى المحتوى:

اختر الفصل الذي يهمّك من القائمة أو من جدول المحتويات.

اقرأ المحتوى مباشرةً عبر الإنترنت.

حمّل النشرات المعلوماتية بصيغة PDF بالنقر على الرابط المخصّص للغة التي تفضّلها.

اطّلع على موادّ التعمّق الإضافية الموجودة في نهاية كلّ فصل.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط

2

2 كيفية استخدام دليل M.E.D.I.T.erraNEW (Toolkit)

لطالما كان البحر الأبيض المتوسّط مهدًا للحياة ومركزًا للتبادل بين الثقافات والتقاليد المتنوّعة.
فهو من جهةٍ حدٌّ يفصل بين الأراضي والشعوب، ومن جهةٍ أخرى جسرٌ يربط بينها ويُسهِم في تعزيز اللقاء والتفاعل بينها.

انبثقت مبادرة M.E.D.I.T.erraNEW من رغبةٍ في إنشاء مختبرٍ تربويٍّ يعزّز السلام والحوار في منطقة البحر الأبيض المتوسّط التي تربط بين أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط.

ولهذا الغرض، تضمّ هذه الشراكة مجموعةً من المنظمات الناشطة في مجال التعليم غير النظامي، والتي تتمتّع بمستوياتٍ متنوّعة من النضج المؤسّسي والخبرة الميدانية، وتتّخذ من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وكرواتيا ولبنان ومصر مقرّاتٍ لها.
وقد جرى اختيار الموقع الجغرافي للمنظمات الشريكة بعناية ليعكس، قدر الإمكان، التنوّع والتعقيد اللذين يميّزان حوض البحر الأبيض المتوسّط، مع مراعاة مسارات الهجرة الرئيسية التي تعبر هذه المنطقة.

يُشكّل هذا التنوّع موردًا ثمينًا، إذ إنّ التبادل بين المؤسسات الراسخة وتلك الناشئة يُتيح إثراءً متبادلًا ويُسهم في تعزيز الابتكار في الممارسات التعليمية.
وفي الواقع، يُعدّ النموّ المشترك أحد الأهداف الرئيسة للمشروع، ويتحقّق ذلك من خلال تبادل أفضل الممارسات، وتبادل الخبرات والنقاش البنّاء، ومشاركة المناهج والأدوات والأساليب التربوية التي تُسهم في رفع جودة التعليم غير النظامي وتعزيز أثره ضمن سياقاتٍ محليةٍ ودوليةٍ متنوّعة.

ولكي نفهم على نحوٍ شامل المنهجيّات المعتمدة، فضلًا عن عمليات التفاعل المتبادل والتكيّف وإمكانية نقل أفضل الممارسات، فمن الضروري وضع كلّ مؤسسة في سياقها الوطني والإقليمي الخاص.

ولتحقيق هذه الغاية، نُقدّم فيما يلي تحليلًا موجزًا ومنهجيًا للسياقات المحلية التي يعمل ضمنها الشركاء، مع تركيزٍ خاص على المجالات الموضوعية التالية:

- الجوانب الديموغرافية، مع إيلاء اهتمامٍ خاص لتأثير الظواهر المرتبطة بالهجرة ولوضع القاصرين الذين خاضوا تجربة الهجرة؛
- هيكل النظامين المدرسي والتعليمي، مع الإشارة إلى معدلات التسرب الدراسي، والتحديات وأفضل الممارسات الخاصة بإدماج القاصرين الأجانب، إضافةً إلى دور التعليم غير النظامي؛
- السياق الديني، بوصفه عاملًا ثقافيًا واجتماعيًا ذا أهمية؛

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

- وجود الأقليات، وأيّ توترات أو صراعات اجتماعية أو عِرقية محتملة.

تهدف هذه المقارنة التحليلية إلى تسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف بين الدول الأوروبية (إيطاليا، فرنسا، إسبانيا، كرواتيا) والدول غير الأوروبية (لبنان، مصر)، وذلك لفهم الخصوصيات المحلية من جهة، واستكشاف إمكانات التعاون العابر للحدود من جهةٍ أخرى.

بالتوازي مع ذلك، سيُقدَّم لكلّ دولةٍ وصفٌ للمنظمة الشريكة العاملة ضمن سياقها الوطني، مع التركيز على رسالتها، ومنهجيات تدخلها، وخبراتها السابقة، وأنشطتها الموجَّهة نحو الفئات المستهدفة من المشروع، ولا سيّما القاصرين ذوي الخبرة في الهجرة ضمن الفئة العمرية 13-17 عامًا.

السياق الإيطالي

السياق الفرنسي

السياق الإسباني

السياق الكرواتي

السياق اللبناني

السياق المصري

2.1 تعزيز قدرات المنظمات الشريكة

من أجل ردم الفجوة القائمة بين المنظمات الشريكة من حيث الخبرة، والقدرة على التخطيط، والاستدامة المؤسسية، تم تنفيذ برنامجٍ تدريبيٍّ متكامل موجَّه إلى المربين ومديري المشاريع.

وقد تطوّرت الأنشطة التدريبية على طول محورين رئيسيين:

التدريب التربوي للمربين

تمّ تنفيذه من خلال جلسات المرافقة الميدانية (Job Shadowing)، التي هدفت إلى تبادل الممارسات التعليمية وتعزيز الكفاءات العملية في الميدان.
وقد جُمعت المواد والمخرجات الخاصة بهذا النشاط وعُرضت ضمن هذا الدل

أتاح هذا التدريب للمشاركين تعزيز مهاراتهم في مختلف المجالات التربوية التي تم تناولها، واكتساب قدراتٍ جديدة لإدارة الأنشطة التعليمية مع مجموعاتٍ شبابية متنوّعة - بما في ذلك القاصرون ذوو الخبرة في الهجرة - إضافةً إلى زيادة ثقة العاملين بأنفسهم وتعزيز شعورهم بالأمان المهني في أداء دورهم.

التدريب الشامل للمربّين ومديري المشاريع

ركّز هذا المسار التدريبي على ست مجالات استراتيجية تُعدّ أساسية لضمان الإدارة الفعّالة والنموّ المستدام للمنظمات العاملة في مجال التعليم غير النظامي، وهي:

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

- 1.إدارة المشاريع وإعداد التقارير المالية والإدارية
- 2.تقييم الأثر
- 3.الاتصال المؤسسي
- 4.المناصرة (Advocacy)
- 5.الأدوات الرقمية
- 6.فيلق التضامن الأوروبي (European Solidarity Corps)

أُجريت جلسات التدريب الشامل عن بُعد (عبر الإنترنت)، وتتوفر تسجيلات الفيديو والمواد التعليمية الخاصة بها ضمن هذا الدليل، ويمكن الوصول إليها من خلال الرابط التالي:

تسجيلات جلسات التدريب

أثبت التدريب الشامل (التكوين العابر للتخصّص) فعاليته في تعزيز قدرات العاملين في المنظمات الشريكة من خلال تمكينهم من:

- دعم تمكين الشباب على نحوٍ فعّال من خلال تصميم مشاريع عالية الجودة؛
- تقييم الأثر النوعي للمبادرات الموجّهة إلى فئة الشباب؛
- تعزيز الرؤية والرسالة المؤسسية للمنظمات بشكلٍ أكثر فاعلية وتأثيرًا؛
- التأثير في صُنّاع القرار السياسي بشأن القضايا ذات الأولوية للأجيال الجديدة؛
- ·اكتساب المعرفة والمهارات المتعلقة بـ «فيلق التضامن الأوروبي (EUROPEAN SOLIDARITY CORPS)» من أجل تعزيز التبادل الثقافي بين ضفّتَي البحر الأبيض المتوسّط.

تقييم النتائج متاح على الرابط التالي

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة

3

3. المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة

يرتكز المشروع على رؤية تربوية وقيم مشتركة تجمع بين المنظمات التسع المشاركة في الشراكة.

وتستند هذه الرؤية إلى تصوّرٍ إنسانيٍّ للبحر الأبيض المتوسّط مستوحًى من اليوتوبيا الواقعية التي نادى بها جورجيو لا بيرا (Giorgio La Pira)، الذي تخيّل المدينة بوصفها فضاءً للسلام والحوار وتعزيز الحقوق والكرامة الإنسانية، حيث يمكن لكلّ شاب وشابّة أن يشعروا بأنهم أعضاء فاعلون في مجتمعٍ شاملٍ ومتضامن.

عمل لا بيرا، من خلال الاتحاد العالمي للمدن المتوأمة (Fédération Mondiale des Villes Jumelées)[3]، على تعزيز العلاقات البنّاءة بين مدن البحر الأبيض المتوسّط، إيمانًا منه بأنّ تضامن هذه المدن فيما بينها يمكن أن يوجّه سياسات الدول نحو مساراتٍ قائمة على السلام والتعاون.

وتجد هذه الرؤية صداها المعاصر في ميثاق فلورنسا لعام 2022، وهو وثيقة نوايا وقّعها رؤساء بلدياتٍ وأساقفة وبطاركة من منطقة البحر الأبيض المتوسّط خلال اجتماعهم في مدينة فلورنسا في فبراير 2022، حيث أكّدوا فيها على أهمية حقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، ودور الشباب القيادي باعتبارها ركائز أساسية لبناء مجتمعات أكثر عدلًا وتماسكًا.

وفي هذا الإطار، تُصبح العملية التربوية – ولا سيّما التعليم غير النظامي – أداةً جوهرية لترجمة هذه المبادئ إلى ممارساتٍ يوميةٍ ملموسة، قادرةٍ على دعم الشباب، وبشكلٍ خاص أولئك الذين خاضوا تجربة الهجرة، في مسيرتهم نحو النموّ والمشاركة والمواطنة الفاعلة.

[1] تأسست المنظمة عام 1957 خلال المؤتمر الذي عقد في إيكس ليه باين في فرنسا، بهدف تعزيز التوأمة بين المدن كأداة للسلام والحوار الدولي والتبادل الثقافي والتعاون بين المدن في مختلف البلدان.

للتعمّق أكثر: ميثاق فلورنسا

تتشارك المنظمات التي خاضت هذا المسار في غايةٍ تربويةٍ مشتركة، تتمثّل في تعزيز وحدة الأسرة الإنسانية وأخوّتها.

وبناءً على ذلك، فإن المبادئ والأهداف والكفاءات التي يتم الترويج لها مشتركة إلى حدٍّ كبير بين هذه المنظمات.

يرتكز النهج التكويني على الإنسان بوصفه كائنًا في علاقةٍ مع الآخرين، أي على فكرة "الإنسان - العالَم" القادر على الانفتاح والاستماع، وعلى تعزيز الحوار والتفاعل والمشاركة في سبيل تحقيق الأخوّة الإنسانية.

ومن ثمّ، فإن العلاقة لا تُعدّ جوهر الرؤية التربوية فحسب، بل تمثّل أيضًا منهجها الأساسي وأداتها الجوهرية في الممارسة التعليمية.

الإنسان - العالَم

الاستقبال والإصغاء
تعزيز الحوار البنّاء
الحوار والشركة

[3] تأسست المنظمة عام 1957 خلال المؤتمر الذي عقد في إيكس ليه باين في فرنسا، بهدف تعزيز التوأمة بين المدن كأداة للسلام والحوار الدولي والتبادل الثقافي والتعاون بين المدن في مختلف البلدان.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

يُشكّل ما يُعرف بـ "فنّ المحبّة" الذي أسّسته كيارا لوبيتش نقطة الانطلاق ومصدر الإلهام لجميع المنهجيّات التربوية المعروضة في هذا الدليل. إنه فنّ عميق ومُلزِم يهدف إلى تجاوز الأفق الضيّق للمحبّة التي تُوجَّه عادةً نحو الأسرة والأصدقاء، ليمتدّ دون تمييز أو تحيّز إلى جميع البشر، مهما اختلفت معتقداتهم ولغاتهم وثقافاتهم.
إنّ هذا الأسلوب في بناء العلاقات يتميّز بطابعٍ اجتماعيٍّ إيجابيٍّ قوي يرتكز على التعاطف: فهو يدفع الإنسان إلى أخذ المبادرة الأولى، ويجعلُه ينظر إلى الآخر كما لو كان نفسه، ويُشجّعه على الانفتاح لإدراك الحالات العاطفية للآخرين، مع الحفاظ في الوقت نفسه على إحساسٍ متمايز بالذات.إنّ فنّ المحبّة هذا، الذي يوجّه كل علاقةٍ إنسانيةٍ واجتماعية، عندما يُمارَس بشكلٍ جماعي، يُسهم في تخطّي الحواجز وبناء علاقاتٍ قائمة على الأخوّة والوحدة بين الأفراد والشعوب والثقافات.
إنّ العيش وفق هذا الفنّ ونشره هو الطريقة الأكثر فاعلية ليس فقط لإبراز الطاقات الإيجابية لدى كلّ شخص، بل أيضًا لتحقيق علاقاتٍ من الترابط والتكامل بين الشعوب.
إنّ فنّ المحبّة هو الطريق المميّز لإرساء الحوار بمختلف أشكاله.

ولكي يتحقّق الحوار الحقيقي، لا بدّ من التعلّم عبر الممارسة والتجربة الحيّة، أي بالعقل والقلب معًا، بطريقةٍ تفاعلية وتعاطفية.
من خلال المحبّة يتعلّم الإنسان قبل كلّ شيء التسامح، ثمّ الاحترام العميق للآخر، وللثقافات والأديان والطبيعة، حتى الوصول إلى قبول الأفكار المختلفة، من أجل بناء علاقاتٍ حقيقية بين الإخوة.

من الأدوات المنتشرة والمستخدمة في مختلف المراكز التعليمية التابعة لحركة الفوكولاري لتعزيز التجارب العلائقية الإيجابية التي تُسهم في تنمية التعاطف، أداة تُعرف باسم النرد من أجل التربية على السلام (Progetto Living Peace).
يُجسّد هذا النرد المبادئ الأساسية لفنّ المحبّة، إذ تتضمّن وجوهه الستة العبارات التالية: أحبّ أولًا، أحبّ الجميع، أحبّ الشخص الآخر، أصغي إلى الآخر، نتسامح معًا، نحبّ بعضنا بعضًا.
ويتعهد كلّ شخص، صغيرًا كان أم كبيرًا، بعيش هذه القيم يوميًا من خلال إطلاق النرد كلّ يوم، فيصبح فاعلًا وشريكًا في اختبار وبناء السلام عبر ممارساته اليومية ومشاركته لتجاربه.

كما توجد نسخ مختلفة ومتعددة من هذا النرد، إلى جانب منشورات وإصدارات مصنوعة بمواد متنوعة وبلغات مختلفة. فعلى سبيل المثال، هناك "نرد الرياضة" (الذي أُنشئ في إطار مشروع Sports4Peace) ويحمل على وجوهه عباراتٍ تحفيزية مثل: أعطِ أفضل ما لديك، كن صادقًا مع نفسك ومع الآخرين، لا تستسلم أبدًا حتى عندما يكون الأمر صعبًا، عامِل الجميع باحترام، صفّق لنجاح الآخرين، الأهداف الكبرى يمكن بلوغها معًا.
ومن بين الأدوات التحفيزية الأخرى وُلد "نرد الأرض"، وهو مبادرة بيئية وثقافية ضمن مشروع EcoOne تهدف إلى تعزيز احترام البيئة. وتحمل وجوه هذا النرد عباراتٍ مثل: ابتسم للعالم، كلّ شيء عطيّة، اللحظة هي الآن، لا تقتنِ سوى ما هو ضروري، اكتشف أشياء مذهلة، كلّنا مترابطون للحفاظ على كوكبٍ صحيٍّ ومستدام.

تتمتع النساء والرجال بكرامة متساوية، ولهم الحقوق والفرص والموارد نفسها، من دون أي تمييزٍ قائمٍ على أساس الجنس.
ويُعَدّ هذا المبدأ معترفًا به دوليًا، وإن كان تطبيقه يختلف باختلاف الثقافات.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق

منهجيّات

ولا تزال مسألة القضاء على الصور النمطية وبعض العوائق التي تحدّ من الفرص، إضافةً إلى عدم توازن السلطة الذي قد يؤدي أحيانًا إلى ممارسات عنفٍ ضدّ النساء، قضيةً مطروحةً لم تُحسم بعد. وتُدان جميع أشكال التمييز والعنف ضدّ المرأة إدانةً تامة.

تعمل المنظمات الشريكة على تعزيز مشاركة الفتيات والنساء الشابات في التعليم، انسجامًا مع الهدف الرابع من الميثاق العالمي للتعليم؛ إذ لا تزال الكثير منهنّ، في عديد من السياقات، يتعرضن للإقصاء التعليمي والاجتماعي.
ولذلك، تُعَدّ سياسات الإدماج وتعزيز الحضور النسائي في الهيئات التشاركية ضرورةً أساسية لضمان المساواة والتمكين الحقيقي.

3.1 قيمة التنوع والشمول

يتّبع الشركاء مبدأ اليونسكو "التعليم للجميع" (Education for All)، الذي يُفهم على أنه إدماج لجميع الأشخاص، مع إيلاء اهتمام خاص للتنوّع ولمن يعيشون في أوضاع هشّة.
ويشير هذا المبدأ إلى أولئك الذين يواجهون الحرمان أو الفقر أو محدودية الوصول إلى الموارد الثقافية والمادية. ويعني مفهوم الشمول في هذا الإطار الترحيب والحوار والمشاركة داخل المجتمع، متجاوزًا العقبات التي قد تعيق التطوّر الفردي، بحيث يتمكّن كلّ شخص من المساهمة في إحداث التغيير الاجتماعي على المستويين المحلي والعالمي.

في مشروع M.E.D.I.T.erraNEW، تمّ اعتماد مصطلح "الشمول" (inclusione) بدلًا من "الاندماج" (integrazione)؛ ورغم أنّ المفهومين يُستخدمان أحيانًا بشكلٍ متبادل، فإنّ لهما دلالات مختلفة في السياقات التعليمية والهجرية.
فالاندماج يركّز على تكيّف المهاجر مع المجتمع المضيف، في حين يسعى الشمول إلى خلق بيئة تُقدّر التنوّع وتضمن تكافؤ الفرص والحقوق، من خلال تحويل المجتمع نفسه ليصبح أكثر قدرة على استيعاب الاختلافات وتقديرها.

> يسعى الشمول إلى خلق بيئة تُقدّر التنوّع وتضمن تكافؤ الفرص والحقوق، من خلال تحويل المجتمع نفسه ليصبح أكثر قدرة على استيعاب الاختلافات وتقديرها

ويُستخدم أيضًا مصطلح "الاهتمام بالتنوّع" لتأكيد أن الاختلاف جزء أصيل من الطبيعة الإنسانية، وأنّ التنوّع أمر طبيعي يجب أن تحترمه العملية التربوية وتُدرجه ضمن العمليات التعليمية والتكوينية.
ومع ذلك، يمكن أن ينطوي التنوّع أحيانًا على عدم المساواة في الوصول إلى الموارد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ لذا فإنّ الاهتمام بالتنوّع يتطلّب الاعتراف بمزاياه من خلال تجاوز الأحكام المسبقة وأشكال العزل الاجتماعي.
وتستخدم بعض المنظمات تعبير "**اللقاء مع التنوّع**"، في إشارةٍ إلى تشجيع العلاقات المتبادلة وفتح حوارٍ صادقٍ بين أشخاصٍ مختلفين، بما يُسهم في تخطّي الحواجز وبناء جسور التواصل.
فاللقاء، في هذا المعنى، يرسّخ التفاعل والحوار مع المختلف عني، ويجعل من التنوّع فرصةً للنموّ الإنساني المشترك.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

3.2 المساواة بين الجنسين

في العديد من الدول، لم تتحقق المساواةبين الجنسين بعد، ولا سيما في أفغانستانوالهند وبعض بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط،حيث لا تزال هناك فوارق واضحة في فرص الحصول على التعليموالعمل والمشاركة السياسيةوالحماية من العنف.

علاوةً على ذلك، فإن الاعترافبالمساواة في الكرامةلا يعني طمس الفوارق الطبيعية،بل ينبغي الاعترافبها واحترامها في إطار منطق التكامل والتبادلية.

ويُعَدّالتربية على فهم الفوارق بين الرجل والمرأةجزءًا من عملية تربوية أوسع تُعنى بقبول الآخر واختلافه.

كما ينبغي النظر إلى الخصائصالمميزة لكلٍّ من الجنسين بوصفها عناصر إيجابيةتستحق التقدير والإعلاء،لا أسبابًا للتمييزأو الإقصاء.

للتعمّق أكثر: **الميثاق العالمي للتعليم**

3.3 المواطنة العالمية

انطلاقًا من منظورٍ أنثروبولوجي يعترف بمفهوم الإنسان في علاقته بالآخرين والعالم، تهدف البرامج التربوية إلى تعزيز الوعي بالانتماء إلى جماعةٍ إنسانيةٍ أوسع تتجاوز الحدود الوطنية والثقافية، بما يُسهم في ترسيخ الإحساس بالمسؤولية تجاه كل إنسان، بغضّ النظر عن أصله أو انتمائه الثقافي

إنّ البُعد العالمي للمواطنة لا يُلغي البُعد المحلي، بل يتكامل معه؛ إذ لا يمكن لأيٍّ منهما أن يستغني عن الآخر.

فإهمال البُعد المحلي يؤدّي إلى رؤيةٍ مُفرطة في العولمة، تُجرّد المواطنة من واقعها الملموس ومتعدّد الأبعاد، في حين أنّ التركيز على المستوى المحلي وحده يُقيّد الأفق ويُضعف القدرة على التواصل مع القضايا الكونية.

أما التوازن بين المستويين المحلي والعالمي، فيُتيح بناء روابط ومعارف تُسهم في تجاوز المواقف الضيّقة وتُنمّي روح الانفتاح والتفاعل الإنساني الشامل. تملك الأجيال الجديدة اليوم فرصة فريدة لفهم تقاليدها وثقافتها الخاصة في تفاعلٍ حيٍّ مع ثقافات الآخرين، مما يُعمّق الوعي الذاتي ويُنمّي القدرة على التعامل مع الاختلاف والتغيّر الثقافي.

إدغار موران (Edgar Morin)

وانطلاقًا من فكر إدغار موران (Edgar Morin) [1]، تُدعى المؤسسات، بما فيها التربوية منها، إلى تجديد ذاتها بما ينسجم مع مفهوم المواطنة الكوكبية التي تتطلّب تنمية معارف أساسية تشمل: تعليم الهوية الأرضية والوعي الكوكبي، تعزيز التعاطف والحوار لتسهيل الفهم المتبادل بين الأفراد والثقافات، ترسيخ المبادئ الأخلاقية المشتركة التي تُنمّي لدى الأفراد الوعي بتأثير أفعالهم على العالم، وذلك من أجل بناء تعايشٍ إنساني أكثر عدلاً ومسؤولية واستدامة.

للتعمّق أكثر: **إدغار موران (Edgar Morin)**

[4] إدغار موران)وُلد عام 1921 في باريس) هو عالم اجتماعٍ وفيلسوفٌ فرنسي، ويُعدّ من أبرز المفكّرين تأثيرًا في القرن العشرين والعقود الأولى من القرن الحادي والعشرين. يُعرَف بإسهامه في تطوير مفهوم "التفكير المركّب"، وهو نموذجٌ فكريٌّ يدعو إلى تجاوز تجزئة المعرفة وإلى إدراك الترابط العميق بين مختلف مجالات المعرفة والحياة والمجتمع.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

3.4 التعلّم بين الأقران

تُقدّم البيداغوجيا القائمة على المشاركة، عند تطبيقها في مجال التعليم غير النظامي، نموذجًا للتعلّم يقوم على العلاقة، والتعاون، والمسؤولية المشتركة.
وفي البيئات غير الرسمية والمجتمعية، تُعزّز هذه المقاربة اللقاء بين الأقران بوصفه مصدرًا للنموّ الشخصي والجماعي.
تُسهم الأساليب التشاركية، مثل التعلّم بين الأقران (peer education)، والإرشاد بين الأقران (peer tutoring)، والإصغاء بين الأقران (peer listening)، في تبادل المعارف، والإصغاء المتبادل، والمرافقة التربوية، بما يعزّز الثقة، والتعاطف، وروح المبادرة.
يتولّى المربّي في هذا الإطار دور الميسّر الذي يوفّر فضاءاتٍ شاملةً وتفاعليةً، يصبح فيها كلّ مشاركٍ فاعلًا في عملية تعلّمه الخاصة.
ويُفضي هذا النهج إلى تجارب تعليمية مستدامة ومُولِّدة، قادرة على تحويل الروابط الاجتماعية وتعزيز المواطنة الفاعلة، والرفاه، والإحساس

3.5 المجتمع التربوي

يُعرَّف المجتمع التربوي بأنه شبكة من التحالفات والعلاقات، تقوم على التلاقي بالآخر، حيث يشعر كلّ فردٍ بمسؤوليته المشتركة في تقديم مساهمته الشخصية كعطيّةٍ للآخرين.
ويُبنى هذا المجتمع على روابط إيجابية ومستقرة عندما يسوده الاحترام المتبادل، ويُمارس فيه الجميع علاقة متكافئة قائمة على قيم الهوية والحوار – علاقةٌ تفاعلية ومنفتحة يعترف فيها كلّ شخصٍ بقيمته الذاتية، وبحدود نظرته، وبالدور التربوي للآخر.

وفي هذا السياق، يُنتظر من المجتمع أن يؤدّي دورًا ديناميكيًا يفعّل كلّ طاقاته من خلال تقديم أنشطةٍ ذات معنى وجاذبية للشباب، قريبةٍ من اهتماماتهم. فالتجربة التربوية الحقيقية لا يمكن أن تنحصر في مجالٍ واحدٍ معزولٍ عن غيره

إذ إنّ الأسرة، والمدرسة، والرعية، والنادي الرياضي، والمجموعات الشبابية، والمراكز الثقافية، جميعها مؤسساتٌ متكاملةٌ تحتاج بعضها إلى بعض والمدينة التي تُعتبر مجتمعًا تربويًا هي المدينة التي تعمل فيها هذه الهيئات التربوية معًا في تناغمٍ وتكاملٍ وتعاونٍ مستمر

ويمكن وصف المجتمع التربوي أيضًا بأنه أسرةٌ كبيرة تتعايش فيها أجيالٌ مختلفة؛ فالأسرة هي الفضاء الطبيعي للحياة الإنسانية، والمكان الأصلي لتحقيق الذات، حيث يشكّل تفاعل الأجيال مصدرًا للغنى والصحة النفسية والجسدية، وفرصةً تعليميةً لا تقدر بثمن.

3.6 التصميم التربوي والعمل التطوعي

تُنفَّذ الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الشريكة من خلال تصميمٍ تشاركيٍّ يضمن المشاركة المباشرة للشباب في المبادرات التطوعية.
ويُعرَّفالعمل التطوعي بأنه نشاط منظَّم وغير عرضي يهدف إلى تعزيز الخدمة التضامنية وتنمية روح الالتزاموالمشاركة المدنية والاجتماعيةلدى الطلاب.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

وفي المجال التربوي،يُعتبر العمل التطوعياستراتيجية فعّالة للتربيةعلى القيم الاجتماعيةوتنمية السلوكيات الإيجابيةوالمواطنة الفاعلة.

ويعتمد هذا النهج على التعلّمالتجريبي العملي القائم على معالجة مشكلاتٍ واقعيةٍملموسةٍ، بهدف زيادة دافعية الشباب وانخراطهم.
فحلّ المشكلات الواقعيةيتطلّب قدراتٍ تحليليةًوتركيبية، ويتيح في الوقت نفسه مجالًا للتعبيرالفردي.
وغالبًاما تكون هذه الأنشطة مرتبطةًببيئة الشباب اليوميةوتُعرَف باسم "المهام الأصيلة" لأنها تعالج قضايا قريبة من تجاربهم وحياتهماليومية.

وتُعتبرعملية تخطيط المشاريعنشاطًا جماعيًا يشمل مهامّ تنسيقيةوجماعية إلى جانب تطوير المهاراتالفردية.
ويستند هذا النمط من العمل التعاوني إلى توافق الآراء ويمنح قيمةً حقيقيةً لالتزامالمشاركين ومشاركتهم في تحقيق الأهدافالمحددة.
تُتيح المشاريع للشباب معالجة المشكلات،وإيجاد الحلول، وتجاوز الشكوك، وإنتاج مخرجاتٍ متنوعةٍ،مع مراعاة اختلاف أساليب التعلّموالإدراك بين الأفراد.

كما يُطلب من الشباب التفكّرفي تجاربهم المكتسبة،وفي الاستراتيجيات التي استخدموها لحلّ المشكلات، والنتائجالتي حققوها، بهدف تعزيز وعي نقديٍّ يساعدهمعلى تجاوز الصور النمطية والأحكامالمسبقة.

3.7 البحر الأبيض المتوسّط للأخوّة

يهدف برنامج M.E.D.I.T.erraNEW إلى الإسهام بصورةٍ ملموسةٍ في بناء نظامٍ بيئيٍّ متكاملٍ ومستدامٍ اجتماعيًا، خالٍ من النزاعات المسلحة.
وفي هذا، يتمكّن كلّ إنسان – مع احترام كرامته وإيمانه وثقافته – من امتلاك الأدوات اللازمة لإقامة علاقاتٍ مُثمرةٍ تُسهم في هدم الجدران وبناء الجسور.

ومن خلال الحوار والتبادل مع المربّين، برزت مجموعةٌ من المهارات الجوهرية التي يمكن أن تسهم في تعزيز الفهم المتبادل، والتسامح، والسلام بين شباب منطقة البحر الأبيض المتوسّط، انطلاقًا من رؤيةٍ إنسانيةٍ ترى الإنسان كـ "كائنٍ في علاقةٍ مع العالم".

التعاطف	القدرة على فهم مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم ومشاركتها.
التسامح والقبول	القدرة على تقبّل الاختلافات الثقافية والدينية وتقديرها.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

التواصل بين الثقافات	**الكفاءة في التواصل والتفاعل بفعالية عبر الحواجز الثقافية واللغوية.**
المواطنة الفاعلة	**القدرة على المشاركة الإيجابية في حياة المجتمع وتعزيز العدالة الاجتماعية.**
الاحتواء والشمول	**القدرة على بناء بيئةٍ مرحّبةٍ ومنفتحةٍ على الجميع.**
حلّ النزاعات	**القدرة على تعزيز ثقافة السلام واللاعنف.**

تسعى الأبعاد التربوية لهذا الدليل إلى تنمية هذه المهارات المتكاملة لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق

منهجيّات

الأبعاد التربوية للدليل

4

4. الأبعاد التربوية للدليل

تستلهم الأبعاد التربوية لهذا الدليل نموذج البيئة المتكاملة، وهو نهجٌ شموليٌّ يأخذ في الاعتبار التفاعلات بين البيئة، والمجتمع، والاقتصاد، والثقافة.
ولا تُعدّ البيئة المتكاملة مجرّد رؤيةٍ نظرية، بل هي أيضًا إطارٌ تربويٌّ عمليّ يُعزّز المسارات التعليمية القادرة على تنمية الوعي النقدي، والمسؤولية الأخلاقية، والانخراط الفاعل في خدمة الصالح العام وكوكب الأرض.

يستند مشروع M.E.D.I.T.erraNEW إلى هذا النموذج لأنه يُولي اهتمامًا خاصًا باحتياجات الفئات الأكثر هشاشة، مثل الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة، ويهدف إلى تعزيز قدرتهم على الصمود من خلال تقوية جميع أبعاد شخصيتهم الإنسانية.
كما يُشجّع المشروع على الالتزام العملي بالعدالة الاجتماعية والبيئية، وهما بُعدان مترابطان ارتباطًا وثيقًا بظاهرة الهجرة في منطقة البحر الأبيض المتوسّط.

4.1 البيئة المتكاملة للإنسان: نهجٌ تربويٌّ وتحويليّ

تُعدّ البيئة المتكاملة نموذجًا مفاهيميًا وتربويًا يقدّم رؤيةً مترابطةً للوجود الإنساني، تُقرّ بالعلاقة العميقة بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية للحياة البشرية.
ويدعونا هذا النهج إلى إعادة النظر في أنماط حياتنا، ونماذج التنمية، وعلاقاتنا الاجتماعية من منظورٍ يقوم على العدالة البيئية والاجتماعية، مع إيلاء اهتمامٍ خاص بالفئات الأكثر هشاشة وضعفًا.
وفقًا للنموذج التربوي للبيئة المتكاملة، تتمثّل الخطوة الأولى في العناية بالإنسانية وبالعلاقات البشرية.
وفي هذا السياق، ينبغي الانطلاق من مفهوم الذات، الذي يتكوّن لدى كلّ إنسانٍ أساسًا من خلال تفاعله مع البيئة وتواصله مع الآخرين.

ومن خلال هذا **التفاعل، يطوّر الأفراد تصوّرًا متكاملًا لذواتهم يشمل جوانب متعدّدة:**

» الجانب الجسدي،
» والاحتياجات،
» والقدرات،
» والأدوار الاجتماعية.

إنّ القناعات التي يكوّنها الفرد حول إمكانياته ومكانته في العالم تؤثر تأثيرًا مباشرًا في تنظيم مشاعره وأفكاره وسلوكياته، وبالتالي في مستوى رفاهيته وتوازنه النفسي والاجتماعي.
أمّا إذا عجز الإنسان عن إيجاد أو تلقّي استجابةٍ لاحتياجاته الأساسية، التي تمكّنه من بناء شخصيةٍ متكاملة، فسيتعذّر عليه تكوين مفهومٍ ذاتيٍّ سليم، وسيكون من الصعب عليه إقامة علاقاتٍ صحّيةٍ مع الآخرين، فضلًا عن قدرته على تحمّل مسؤولية احتياجاتهم أو احتياجات البيئة والإنسانية جمعاء.
وهنا يبرز الدور المحوري للتعاطف في العلاقات الإنسانية والاجتماعية.
فبحسب دراسات عالم النفس غريغوري بيتسون (Gregory Bateson)، فإنّ الإنسان يُقدِم على مساعدة الآخرين انطلاقًا من انفتاحه الداخلي نحو الآخر، لا بدافع تحقيق مكاسب شخصية، بل بدافع الاعتراف الصادق بحاجته الإنسانية.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

غريغوري بيتسون
(1980–1904)

كان غريغوري بيتسون (1904–1980) عالمَ أنثروبولوجيا، وعالمَ نفسٍ، ولغويًا، وخبيرًا في علم التحكم الآلي (السيبرنيطيقا) من المملكة المتحدة.
اشتهر بمقاربته متعدّدة التخصّصات وبإرسائه أسس رؤيةٍ منهجيةٍ جديدةٍ للعقل والسلوك الإنساني.
وفي مجال علم النفس، عُرف بيتسون بدراساته الرائدة حول التواصل الإنساني، ونظرية الارتباط المزدوج (Double Bind)، فضلًا عن إسهامه الكبير في تأسيس العلاج الأسري.
شدّد بيتسون على أهمية السياق والعلاقات في العمليات الذهنية، متجاوزًا الفكرة التقليدية للفرد المعزول.
فالعقل، وفقًا له، نظامٌ حيّ يتكوّن من خلال التفاعل المستمر بين الكائن الحي والبيئة والثقافة.
ويدعو فكر بيتسون إلى تربيةٍ وعلمِ نفسٍ يعترفان بالتعقيد، ويُعزّزان التواصل الأصيل، والإصغاء العميق، والقدرة على إدراك الروابط بين العقل والطبيعة والمجتمع.
ولا يزال إرثه الفكري مرجعًا ثمينًا لكلّ من يسعى إلى **فهم الإنسان كجزءٍ من نظامٍ حيٍّ ومترابطٍ ومتفاعلٍ مع محيطه.**

إنّ الإحساس بحاجة الآخر هو الأساس الذي يقوم عليه التعاطف.
ففي كلّ إنسانٍ سماتٌ شخصيةٌ تجعله أكثر أو أقل انفتاحًا على الآخرين؛ غير أنّ السلوك الاجتماعي الإيجابي (السلوك الإيثاري) يتأثّر تأثرًا كبيرًا بالثقافة والبيئة.
وهذان العاملان يؤديان دورًا حاسمًا في تشكيل الأحكام المسبقة، التي تُسهم بدورها في التأثير السلبي على البيئة الإنسانية للعلاقات.
ومن الضروري إدراك الدور الذي تؤدّيه الأحكام المسبقة، إذ تُعدّ من منظورٍ نفسي مواقف مركّبة تتكوّن من عنصرٍ عاطفي وآخر معرفيّ يضمّ مجموعة من الأفكار والمعتقدات.
وفي الواقع، يُمكن وصف التحيّز المسبق بأنه شعورٌ مُفعّل يستند على المستوى المعرفي إلى تصوّرٍ نمطيٍّ للآخر، أو تعميمٍ مسبقٍ غير موضوعي.
إنّ تجاوز الأحكام المسبقة التي تُفسد العلاقات الإنسانية – بل قد تُدمّرها أحيانًا – ليس بالأمر الهيّن، إذ لا تكفي المعرفة أو المعلومات الصحيحة وحدها لتحقيق ذلك، لأنّ هذه الأحكام متجذّرة في الإنسان معرفيًا وعاطفيًا في آنٍ واحد.

"ثقافة الإقصاء" ← "ثقافة الاحتواء والضيافة"

يمكن معالجة التحيّزات ضمن إطارٍ تربويٍّ جديد تُستبدل فيه "ثقافة الإقصاء" تجاه الفئات الأكثر هشاشةً بـ "ثقافة الاحتواء والضيافة". وفي هذا السياق، لا يعني ذلك إلغاء ثراء التنوّع الثقافي أو تسويته، بل إطلاق عملية إدراكٍ متبادلٍ معرفيًا وعاطفيًا، تقوم على اعتبار التنوّع مصدرَ غنى إنساني، وتنطلق من الوعي بالقيمة الجوهرية لكلٍّ من الذات والآخر بوصفهما شخصين متساويين في الكرامة.

للتعمّق أكثر: كن مسبَّحًا (Laudato Si')

4.2 نموذجٌ للتعليم المتكامل: ذاتي، مجموعتي، مجتمعي، عالمُنا

يستند النموذج التربوي المقترَح لتأهيل الشباب ضمن مشروع M.E.D.I.T.erraNEW إلى مقاربةٍ تهدف إلى تحقيق البيئة المتكاملة، ويسعى إلى إظهار كيف تتفاعل الأنظمة البيئية والسياقات الاجتماعية، سواء بصورةٍ إيجابيةٍ أو سلبية، في نموّ الإنسان وقدرته على الصمود أمام المواقف الصادمة أو المعرّضة للمخاطر.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق

ويجد هذا النموذج دعمه في النظرية البيئية لعالِم النفس أوري برونفنبرينر (Urie Bronfenbrenner)، التي توضّح كيف يتأثر النموّ الإنساني تأثرًا متبادلًا ومستمرًا بسلسلةٍ من النُظُم البيئية المتداخلة، يتفاعل كلٌّ منها مع الآخر ومع الفرد نفسه.

نظرية برونفنبرينر البيئية

تُعدّ نظرية برونفنبرينر البيئية واحدةً من أكثر النماذج تأثيرًا في دراسة النموّ الإنساني. فوفقًا لهذا العالِم البارز، لا يحدث تطوّر الفرد في عزلة، بل هو نتيجة تفاعلٍ ديناميكيٍّ مستمر بين الإنسان ومجموعة الأنظمة البيئية التي تحيط به.
قسّم برونفنبرينر البيئة إلى خمسة أنظمة مترابطة، لكلٍّ منها دورٌ محدَّد في حياة الإنسان:

النظام الميكروي(Microsistema):
هو المستوى الأقرب إلى الفرد، ويشمل التفاعلات المباشرة واليومية مع الأشخاص والأماكن، مثل الأسرة والمدرسة والأصدقاء وزملاء النشاط. ويُمضي الفرد معظم وقته في هذا النظام، ولهذا تكون العلاقات التي تُبنى فيه ذات تأثيرٍ بالغٍ في نموّه وتوازنه.

النظام الوسيط (Mesosistema):
يُمثّل الروابط بين مختلف الأنظمة الميكروية، مثل العلاقة بين الأسرة والمدرسة. فإذا كانت تجربة الطفل في المدرسة إيجابية، فإنها تُسهم في تحسين علاقاته الأسرية، والعكس صحيح.

النظام الخارجي(Esosistema):
يضمّ السياقات التي لا يشارك فيها الفرد مباشرة، لكنها تؤثّر عليه بصورةٍ غير مباشرة. مثال ذلك بيئة عمل الوالدين؛ فإذا كان أحد الوالدين يعاني من التوتر أو القلق في العمل، فقد ينعكس ذلك على علاقته بطفله، حتى لو لم يكن الطفل متواجدًا في بيئة العمل.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

5. النظام الكلي (Macrosistema):
يمثّل الإطار الأوسع الذي يضمّ الثقافة العامة، والقوانين، والأعراف الاجتماعية، والتقاليد التي تميّز المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان. ويؤثّر هذا النظام في جميع المستويات الأخرى، محدّدًا القيم والتوقّعات التي توجّه السلوك.

6. النظام الزمني (Cronosistema):
أُضيف هذا المفهوم لاحقًا، ويشير إلى عامل الزمن، بما في ذلك الأحداث الكبرى في حياة الفرد (كالطلاق، أو الانتقال، أو الحرب)، وكذلك مرور الوقت والتغيّرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي ترافقه.

ومن السمات اللافتة في هذه النظرية طبيعتها الديناميكية؛ فهذه الأنظمة لا تعمل بمعزلٍ عن بعضها البعض، بل تتفاعل باستمرار وتؤثّر متبادلةً في ما بينها.
فعلى سبيل المثال، قد يؤدّي تغيّرٌ في النظام الكلي – كإصدار قانونٍ جديدٍ لحماية الطفل – إلى تأثيراتٍ متتابعة تشمل النظام الخارجي (المؤسسات المعنية بالتنفيذ)، والنظام الوسيط (العلاقات بين الأسرة والمدرسة)، وصولًا إلى النظام الميكروي (حياة الطفل اليومية).
ويُظهر هذا النموذج أنّ النموّ الإنساني ليس خطيًا ولا ناتجًا عن عاملٍ واحد، بل هو حصيلة تفاعلٍ معقّدٍ بين الفرد وبيئته.
ومن ثمّ، فإنّ أيّ تغيّرٍ في أحد هذه الأنظمة يمكن أن يُحدث تحوّلًا في مسار النموّ، إمّا نحو الأفضل أو الأسوأ. [5]

يستند نموذج التعليم المتكامل المنبثق عن مشروع M.E.D.I.T.erraNEW إلى نظام "التعلّم بين الأقران (Peer Approach)"، ويرتكز على النهج التشاركي والتفاعلي في التعلّم، حيث يقوم المراهقون – بعد خضوعهم لتدريبٍ محدّد – بتوعية أقرانهم ومرافقتهم في مسارات النموّ والتعلّم.
ويستفيد هذا النموذج من المصداقية والثقة التي يضعها الشباب في مَن يُشبهونهم من حيث العمر والتجربة، مما يُسهم في نقل المعارف وتغيير السلوكيات بطرقٍ أكثر فاعلية، باستخدام اللغة والقيم المشتركة، ومن خلال نظام تواصلٍ يقوم على التعاطف والانفتاح بدلاً من إصدار الأحكام.

وقد جرى تحديد أربعة أبعاد تربوية أساسية تنتقل من مجال الذات إلى مجال العلاقات، ثم إلى المجتمع، وصولًا إلى العالم.
تُدعَّم هذه الأبعاد بـ أدواتٍ تعليميةٍ خاصة وتفاعلية لكلّ مستوى (أنشطة ديناميكية، ألعاب أدوار، عروض رقمية، أوراق عمل، مقاطع فيديو، وغيرها)، مصحوبةٍ بـ موادّ إثرائية وتوجيهية للمربّين.
وتتوج هذه المسيرة ببُعد "عالمُنا"، حيث يصبح المراهقون فاعلين أساسيين في التغيير والتحوّل من منظورٍ عالمي.

[5] Bronfenbrenner, U. (1979). The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design. Cambridge, MA: Harvard University Press.
Bronfenbrenner, U. (2005). Making Human Beings Human: Bioecological Perspectives on Human Development. Thousand Oaks, CA: Sage Publications

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

بخاصة:

مجال "ذاتي" (My Self) يُسهم هذا المجال في تنمية العلاقة مع الذات والآخرين، واكتشاف مشروع الحياة الشخصية.
ويرتبط بمنهجية Up2Me التي تتضمن أنشطة تفاعلية وأوراق عمل تعليمية تُعالج ستة أبعاد للشخصية الإنسانية: الجسدي، العاطفي، الفكري، الاجتماعي، الروحي/الأخلاقي، الأسري/البيئي، إلى جانب إدارة العلاقات الوجدانية والعاطفية.

مجال "مجموعتي" (My Group) يُركّز هذا المجال على تنمية مهارات الوساطة بين الأقران من أجل التعرّف على النزاعات في البيئات متعدّدة الثقافات والأديان، وإدارتها بأسلوبٍ صحيحٍ وبنّاء.
ومن خلال ألعاب الأدوار والمحاكاة المقدَّمة في الورش التفاعلية، يُدعى الشباب إلى وضع أنفسهم مكان الآخر وتطبيق منهجية "فنّ المحبة".
يساعد هذا النهج على تفكيك الصور النمطية، وتشجيع البحث عن حلولٍ منفتحةٍ وتعاونية، وتعزيز السلوكيات الاجتماعية الإيجابية في سياقٍ لا يُترك فيه أحد معزولًا أو وحيدًا.
كما يُنمّي روح الانتماء والقيادة الشبابية ضمن رؤية التعلّم بين الأقران (Peer Education).
ومن خلال الانتقال من منطق **"أنا"** إلى منطق **"نحن"**، يُشجَّع الشباب على القبول بين الثقافات، وتُعزَّز إدارة الاختلافات بوصفها مصدرَ ثراءٍ إنسانيٍّ، وتُنمَّى مهارات التشارك والتواصل الاجتماعي.
تُعرض تطبيقات عملية لهذا المجال في البطاقات المنهجية "Crescendo" و Workshop Artistici.

مجال "مجتمعي" (My Community) يتجسّد هذا المجال من خلال منهجية المشاركة 1×6 في إطار المواطنة الفاعلة، بهدف تنمية المهارات الاجتماعية الإيجابية وفق منهجية التعلّم بالخدمة (Service Learning).
وتُتيح هذه المقاربة للمراهقين أن يكونوا فاعلين ومبادرين في خدمة مجتمعاتهم عبر ست مراحل من العمل، تتضمن أوراق عمل ومواد تدريبية محدّدة:

1. **رصد** الاحتياجات.
2. **وضع** الأفكار للاستجابة إليها.
3. **إشراك** المجموعات والمؤسسات المحلية.
4. **تنفيذ** الأنشطة الميدانية.
5. **تقييم** النتائج.
6. **الاحتفال** وتقدير مساهمة المراهقين في إحداث التغيير الاجتماعي.

تُقدَّم تطبيقات هذا المجال في البطاقات المنهجية "Italian in Florence" و"Crescendo" و"Fare Sistema Oltre l'Accoglienza".

مجال "عالمُنا " (Our World) يهدف هذا المجال إلى تنمية الوعي العالمي والاتجاهات الإيجابية التي تمكّن الشباب من مواجهة التحديات الكونية، وتشجيع المبادرات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة (SDGs) المُلخَّصة في المحاور الثلاثة:

- **الكوكب (Planet)**: حماية الموارد الطبيعية والمناخ لصالح الأجيال القادمة.
- **الناس (People)**: القضاء على الجوع، والفقر، وضمان الكرامة، والمساواة.
- **السلام (Peace)**: تعزيز مجتمعاتٍ سلميةٍ وعادلةٍ وشاملة.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

تُعرض تطبيقات هذا المجال في البطاقات المنهجية "فنّ المحبة (L'Arte di Amare)" و"منهجية الحوار (La Metodologia del Dialogo)" و"العيش في سلام (Living Peace)".

4.3 تطبيق النموذج الإيكولوجي المتكامل في مشروع M.E.D.I.T.erraNEW

شارك في مشروع M.E.D.I.T.erraNEW تسعُ منظماتٍ من منظمات المجتمع المدني تمثّل ست دولٍ من حوض البحر الأبيض المتوسّط: إيطاليا، فرنسا، إسبانيا، كرواتيا، لبنان، ومصر.
وتتميّز هذه المنظمات بانخراطها العميق في مجال التعليم غير النظامي للشباب ضمن منظورٍ تعدّديٍّ ثقافيٍّ وديني.
كان الهدف من المشروع تبادل أفضل الممارسات من أجل بلورة استراتيجيةٍ مشتركةٍ لتأهيل الشباب ذوي الخبرة في الهجرة ضمن الفئة العمرية ١٣–١٧ عامًا، وذلك من خلال تطوير دليلٍ (Toolkit) متعدد التخصّصات يدمج مناهج وأدوات تربوية متنوعة مقدّمة من مختلف الشركاء، بما يتيح تكييفها وتطبيقها من قبل الجمعيات العاملة في مستوياتٍ مختلفة، ويُعزّز التبادل والتفاعل المتبادل للخبرات.

وقد جرى تنفيذ هذا المسار عبر ثلاث تجارب تدريبية من نوع "التظليل الوظيفي" (Job Shadowing):
اثنتان في إيطاليا (في منطقتي توسكانا وروما)، وواحدة في كرواتيا.

يُقصد بمصطلح "التظليل الوظيفي" (Job Shadowing) فترةَ مرافقةٍ مهنيةٍ يُتاح فيها لشخصٍ جديدٍ أن يعمل جنبًا إلى جنب مع شخصٍ أكثر خبرة، فيتفاعل معه مباشرةً ويتعلّم من تجربته الميدانية.
وتُعدّ هذه الممارسة وسيلةً فعّالةً لاكتساب المهارات والخبرات والتعرّف على بيئة العمل الجديدة عن قرب.
فمن خلالها يمكن فهم طبيعة المسؤوليات، والمهارات المطلوبة، والديناميكيات العملية الخاصة بكلّ دورٍ مهنيٍّ على نحوٍ شامل.
وفي إطار مشروع M.E.D.I.T.erraNEW، تمثّل هذه التجربة شكلًا من أشكال التدريب المتنقّل (Formazione in mobilità)، حيث يقضي أحد المربّين أو العاملين في مجال التعليم غير النظامي فترة تدريبية لدى منظمةٍ شريكةٍ في بلدٍ آخر، لمتابعة الأنشطة اليومية للمهنيين في الميدان ومراقبة أساليب عملهم.

تهدف هذه التجربة إلى:

- علّم أفضل الممارسات والأساليب التربوية الملموسة؛
- اكتساب مهارات ومعارف جديدة تخدم العمل التعليمي؛
- بناء شبكات تعاونٍ وشراكاتٍ طويلة الأمد؛
- التفكّر في التجربة الذاتية واستلهام مقارباتٍ وأساليب جديدة.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

لقد مكّنت ممارسة التظليل الوظيفي المشاركين من تعميق فهمهم لأدوارهم ومسؤولياتهم في مجال التعليم غير النظامي، ومنحتهم أدواتٍ عمليةً تُسهم في إحداث تأثيرٍ ملموسٍ في السياقات المتوسطية، استجابةً لاحتياجات الشباب ولمتطلّبات الواقع الخاص بهذه المنطقة الجغرافية.
شارك في هذه العملية ٤٥ مربّيًا (بمعدّل اثنين عن كلٍّ من المنظمات التسع خلال اللقاءات الثلاثة)، حيث أتيح لهم التعرّف إلى مختلف المنهجيات التربوية التي قدّمها كلّ شريك، وتقييمها عبر جلساتٍ عامةٍ ومجموعات تركيز، مما أتاح فرصًا غنيّةً لـ تبادل الخبرات والتفاعل بين البرامج والمناطق الجغرافية والثقافات المختلفة.

ملخّص الجلسات الثلاث للتظليل الوظيفي ضمن مشروع M.E.D.I.T.erraNEW

JS Tuscany توسكانا: أُقيمت الجلسات بين فلورنسا (Firenze) وفيغليني إنشيسا فالدَارنو (Figline Incisa Valdarno) في إقليم توسكانا – إيطاليا.
تركّزت التجربة على البُعد اللغوي/الثقافي والفنّي/التعبيري لدى الشباب، باعتباره منهجيةً تُعزّز التعبير عن الذات الداخلية، وتقوّي التواصل والحوار حتى في حالات التوتّر أو الصراع.

قدّم المركز الدولي للطلبة جورجيو لا بيرا (Giorgio La Pira International Center) نموذجين عمليين ناجحين:

» **Crescendo**: ورش عمل في التربية بين الثقافات موجّهة للشباب من عمر 15 إلى 17 عامًا.

» **Italian in Florence**: طريقة مبتكرة لتعليم اللغة الإيطالية للناطقين بغيرها من منظورٍ تفاعليٍّ، شاملٍ ومتعدّد الثقافات.

كما قدّمت التعاونية الفنية Gen Rosso مبادرةً نوعية من خلال:

» **ورش عمل فنية** للشباب، نُفِّذت أيضًا بمشاركة المهاجرين واللاجئين، لتعزيز التبادل الثقافي والتعبير الجماعي عبر الفنون.

2. JS روما (Rome)
تركّزت جلسات العمل والعروض المنهجية في لقاء روما على التربية من أجل السلام، والحوار بين الثقافات والأديان، والمواطنة الفاعلة.

قدّمت منظمة أزيوني فاميليه نوفه (Azione Famiglie Nuove – AFN) نموذجين متميّزين:

» **"بناء نظام يتجاوز الاستقبال" (Fare Sistema Oltre l'Accoglienza)**:
برنامج يهدف إلى الدمج الاجتماعي والمهني للشباب من خلال التواصل المباشر مع أقرانهم من المقيمين في دار "كازا إسماعيل" (Casa Ismaele) في منطقة كالابريا

» "عيش السلام" (Living Peace): مسارٌ دوليٌّ يهدف إلى تعزيز ثقافة السلام القائمة على التضامن، والحوار بين الثقافات، والمواطنة العالمية، باستخدام "**نرد السلام (Dice of Peace)**" المستوحى من **منهجية "فنّ المحبة" (L'Arte di Amare)** التي أسّستها كيارا لوبيك (Chiara Lubich).

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

إلى جانب مبادرة "الوقت المستقطع من أجل السلام (Time Out for Peace)"، ومجموعة من الشهادات الحيّة لشبابٍ يعملون كسفراء للسلام في مجتمعاتهم.

الإنسانية الجديدة (New Humanity)

» من خلال الندوة الدولية "عائلة إنسانية واحدة" *(One Human Family Symposium)*، التي شارك فيها ممثّلون عن الديانات الكبرى في العالم، عرضت المنظمة منهجية الحوار بين الأديان كوسيلة يمكن للشباب تطبيقها في بيئاتهم المختلفة لبناء السلام وتعزيز التفاهم المتبادل. كان الهدف من هذه المبادرة تزويد الشباب بالأدوات العملية للتقارب بين الأفراد والجماعات من ثقافاتٍ وأديانٍ متنوعة، عبر تطبيق منهجية الحوار البنّاء القائم على الصدق، واحترام التنوع، وروح الصداقة.
وقد برز من خلال هذه التجربة الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤدّيه الأديان في نسج روابط الأخوّة والتضامن حتى في سياقات الصراع، حيث يصبح اللقاء والحوار مع الآخر وسيلةً لتحويل الاستقطاب والانقسام إلى علاقاتٍ إنسانيةٍ داعمةٍ ومُثمرة.

3. JS كرواتيا (Croatia)

نظرًا لتعذّر عقد اللقاء الثالث لبرنامج التظليل الوظيفي (Job Shadowing) في لبنان كما كان مخطَّطًا، بسبب الظروف الأمنية الناتجة عن الصراع الدائر في المنطقة منذ سبتمبر 2024، اختار شركاء المشروع كرواتيا مكانًا بديلًا، نظرًا لخبرتها الطويلة والتزامها بمسار المصالحة في منطقة البلقان بين الصرب والبوسنيين والكروات.
تُعدّ هذه المنطقة، التي تتقاطع فيها الشعوب والأديان والثقافات المختلفة، بمثابة مختبرٍ مفتوحٍ لدراسة القضايا الكبرى التي تواجه أوروبا، ولا سيما تلك المتعلّقة بـ دمج الأقليات، والعلاقات المسكونية بين الكاثوليك والأرثوذكس، والحوار بين الأديان بين المسيحية والإسلام، بما يضمن السلام والاستقرار المستقبلي.
تركّزت جلسات اللقاء على الرفاه النفسي والعاطفي والاجتماعي للشباب، وعلى تطوير مهاراتهم في مجال الوساطة وحلّ النزاعات.

قدّمت منظمة أزيوني فاميليه نوفه (Azione Famiglie Nuove – AFN):

» Up2Me: وهو مسارٌ تعليميٌّ حول النموّ العاطفي والعلاقات الإنسانية والجوانب الجنسية، قائمٌ على رؤية الإنسان ككائنٍ في علاقة.
ويقدّم البرنامج مناهجَ تفاعليةً ومتعدّدة التخصّصات، مصمَّمة بما يتناسب مع الفئات العمرية المختلفة، وتهدف إلى تعزيز النموّ الشخصي، وتنمية الوعي بالذات، وإدارة المشاعر بمسؤولية، وبناء علاقاتٍ صحّيةٍ قائمةٍ على الرعاية المتبادلة.
وقد أُديرت الجلسات بواسطة مربّين محليين تلقّوا تدريبًا متخصصًا في هذا المجال.

4.4 الأبعاد التربوية والتفاعلات المتبادلة

خلال جلسات التظليل الوظيفي *(Job Shadowing)*، وبعد الملاحظة الميدانية المباشرة للمنهجيات المطبّقة وتبادل أفضل الممارسات والنتائج، نُظِّمت جلسات حوارٍ جماعيٍّ مفتوحة *(Circle Time)*.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

وقد أطلقت هذه اللقاءات عملية تفكّيرٍ جماعيٍّ وحوارٍ بنّاءٍ بين المربّين المشاركين، بهدف استكشاف سُبل تكييف وتطبيق المناهج المتنوّعة في البيئات التعليمية المختلفة.

في مرحلةٍ لاحقة، أُقيمت جلسات مجموعات التركيز (Focus Groups)، حيث دُعيت كلّ منظمة – بالاستناد إلى خطة عملٍ محددة مسبقًا – إلى التفكير والإجابة على مجموعةٍ من الأسئلة التوجيهية (انظر الملاحق المرفقة)

أسفر هذا المسار التشاركي عن تحديد خمس مجالاتٍ تدريبيةٍ رئيسية تشكّل الهيكل التربوي الأساس لمجموعة أدوات M.E.D.I.T.erraNEW، وهي:

1. الرفاه العاطفي والعلاقات الإنسانية
2. الفنون وتنمية المواهب
3. المهارات اللغوية والتواصل بين الثقافات
4. الحوار بين الأديان
5. الوساطة في النزاعات، والمواطنة الفاعلة، وثقافة السلام

مجموعة الأدوات متعددة التخصّصات (INTERDISCIPLINARY TOOLKIT)

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة

5

5. أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة

التي تمّت مشاركتها وتحليلها خلال الجلسات الثلاث للتظليل الوظيفي التي نظّمتها المنظمات التسع الشريكة في إطار المشروع.

وقد تمّ تنظيم الملفات الوصفية لهذه الممارسات وفق الأبعاد الأربعة لنموذج التنمية المعتمد في البيئة المتكاملة، وهو النموذج الذي يوجّه المسار التكويني في رؤية تدرّجية ومترابطة:

ذاتي (Myself)، مجموعتي (My Group)، مجتمعي (My Community)، عالمُنا (Our World).

وترتبط هذه الأبعاد ارتباطًا وثيقًا بـ المجالات الخمسة الأساسية للتكوين التي ظهرت بوضوح خلال مراحل المشروع.

البعد الإيكولوجي المتكامل	مجال التدريب الرئيسي	الممارسة التربوية الجيدة	الجهة المُقترِحة
ذاتي	الرفاهية العلائقية والعاطفية	Up2me	AFN
	تنمية الفنون والمواهب	Workshop artistici	Gen Rosso
مجموعتي	المهارات اللغوية	Italian in Florence	Centro La Pira
	المهارات بين الثقافات	Crescendo	Centro La Pira
		Fare sistema oltre l'accoglienza (FSOA)	AFN
مجتمعي	المواطنة الفاعلة	6X 1	AFN
عالمُنا	الحوار بين الأديان	One Human Family	New Humanity
	الوساطة في النزاعات، والمواطنة الفاعلة، وثقافة السلام	Living Peace	AFN

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

التداخل والتكيّف

6

6. التداخل والتكيّف

يصف هذا القسم المسار الذي اتّبعته المنظمات الشريكة بهدف تكرار وتكييف الممارسات التربوية الجيدة التي جرى رصدها خلال جلسات التظليل الوظيفي (Job Shadowing)، وذلك من أجل تعزيز فعالية الأنشطة التعليمية الموجهة للمراهقين، ولا سيما من أجل دعم إدماج الشباب ذوي خبرة الهجرة ضمن سياق البحر الأبيض المتوسّط.

وقد تجسّد هذا المسار في أشكالٍ متنوّعة يمكن تصنيفها ضمن ثلاث فئات رئيسية:

التجريب التشاركي: ويتمثل في دمج الممارسة تدريجيًا داخل العمل اليومي، مع متابعة نتائجها من خلال ملاحظة جماعية وتفكير مشترك.

تكييف ممارسة واحدة مع سياق تعليمي، أو اجتماعي، أو ثقافي، أو ديني مختلف، بما يضمن انسجامها وملاءمتها للبيئة التشغيلية الجديدة.

التداخل بين ممارستين تعودان إلى منظمتين مختلفتين، بهدف الاستجابة بصورة أكثر فعالية لاحتياجات الفئة المستهدفة.

وقد تطلّب هذا المسار تفكيرًا نقديًا عميقًا حول خصوصيات السياقات المحلية التي تعمل ضمنها كل منظمة، لضمان تكيّفٍ يحترم الهوية، ويستند إلى الاستدامة، ويحقّق أثرًا فعليًا.

ومن خلال الحوار بين المنظمات، والتصميم المشترك، والتجريب الميداني، حدّدت المنظمات مجموعة من الاستراتيجيات العملية لنقل الممارسات، مع المحافظة على أسسها التربوية وإعادة تفسيرها بما يتلاءم مع احتياجات مجتمعاتها التعليمية، وتحدياتها، وقدراتها المتاحة.

6.1النهج المنهجي

في إطار مشروع *M.E.D.I.T.erraNEW*، يهدف برنامج التظليل الوظيفي *(Job Shadowing)* إلى تعزيز تبادل الممارسات التربوية الجيدة بين الشركاء.
والنتيجة المتوقعة من هذا المسار هي رفع مستوى كفاءة المربّين المشاركين، بما يسهم في تقديم عرضٍ تربويٍّ أكثر ابتكارًا وفاعلية للفئة المستهدفة: الشباب من *13* إلى *17* عامًا.

وقد نُفذت الجلسات الثلاث للتظليل الوظيفي من خلال عروضٍ تفاعلية وجلسات تطبيق حيّ، بهدف تجربة المناهج والممارسات المتبادلة ميدانيًا والتعرّف إليها ضمن سياق عملها الطبيعي.

النتائج المحددة المتوقعة من نشاط التظليل الوظيفي في المشروع كانت:

» التعرّف على الممارسات التربوية الجيدة والأساليب المعتمدة لدى الشركاء.

» فهم إمكانيات التكامل والتآزر بين الممارسات وتلك التي تعتمدها منظمات أخرى.

» تقييم قابلية تكرار الممارسة في سياقات تعليمية مختلفة
» فهم إمكانيات تكييف الممارسة لتتلاءم مع السياقات المحلية المتنوعة: الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

وقد جرى تلخيص هذه النتائج ضمن تقارير مجموعات التركيز وجلسات العمل الجماعي المُدرجة في البرنامج، وجُمعت المعطيات باستخدام نموذج يتضمن أسئلة توجيهية وُزِّع على المشاركين لضمان توحيد منهجية التحليل والتفكير.

1. التعرّف على الممارسات الجيدة وأساليب الشركاء
هل كان عرض الممارسات شاملًا ومكّنك من فهم المنهجية المعتمدة؟

» ما العناصر المبتكرة التي لفتت انتباهك؟

» ما هي نقاط القوة؟

» وما هي نقاط الضعف؟

2. فهم إمكانات التآزر مع الممارسات التربوية الأخرى داخل منظمتك

» هل ترى أن هناك جوانب معيّنة يمكن اعتمادها ودمجها مع الممارسات التي تطبّقها منظمتك حاليًا؟ ما هي هذه الجوانب؟ وكيف يمكن دمجها؟

3. فهم قابلية التكييف مع السياقات المحلية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية المختلفة

» هل تعتقد أن الممارسة، أو جزءًا منها، يمكن تكراره في سياقك المحلي؟

» ما الجوانب التي تحتاج إلى تكييف؟ وكيف يمكن تكييفها؟

تمّ جمع نتائج هذا النشاط للمساهمة في تكييف المواد التدريبية مع السياقات الاجتماعية والثقافية واللغوية والدينية المختلفة التي يتناولها هذا الدليل، الذي يسلّط الضوء على ما يلي:
وقد تمّ تلخيص هذه النتائج في الجدول الموجز التالي لمجموعات التركيز

» إمكانية تكييف الممارسة الجيدة داخل المؤسسة.

» إمكانية التداخل والتكامل مع خبرات الآخرين.

»إمكانية تجربة ممارسات جديدة.

الجدول الموجز التالي لمجموعات التركيز

6.2 ملاحظات عامّة حول عمل مجموعات التركيز

من أجل تحليل مخرجات مجموعات التركيز، وبالاستناد إلى الملخّصات الواردة في أوراق العمل والشبكة المرفقة، تم اعتماد ثلاثة أبعاد تحليلية كما يقترح كاتالدي[6] : البعد المعرفي (المحتوى)، البعد العلائقي، البعد التقني–العملي.

تحليل المحتوى:

[6] Cataldi, S. Come si analizzano i Focus Group. La cassetta degli attrezzi Strumenti per le scienze umane/2. Ed. Franco Angeli. Milano, 2009.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

تكشف الحوارات وأوراق العمل عن كلمات مفتاحية تُكمل المبادئ التربوية المشتركة، وتنسجم مع أهداف المشروع، مما يعكس قيمة عمل المنظمات الشريكة.
ومن هذه الكلمات جرى استخلاص مبادئ توجيهية مع الحفاظ على لغة الجداول المستخدمة.

» **الحوار القائم على الاحترام وتفكيك الصور النمطية:** تهيئة بيئة تعليمية قائمة على الاحترام المتبادل والنقاش البنّاء، بهدف تجاوز الأحكام المسبقة وتشجيع مواطنة فاعلة وواعية.

» **الصراع والتعايش:** تعتمد الممارسات التربوية المقدّمة على أدوات متعددة لإدارة وحل النزاعات المرتبطة بالتعايش متعدد الثقافات وبين الثقافات.

» **استخدام منهجيات تعليمية نشطة:** استُخدمت واعتُمِدت أساليب تعلّم تركّز على المراهق، وتحفّز مشاركته الفعّالة، وتشجع التفاعل والتعاون والخبرة العملية.
وتهدف هذه المنهجيات إلى تنمية مهارات أساسية تتجاوز حدود المعرفة النظرية.
أمثلة على ذلك: المنهج الاستقرائي، تعليم الأقران (Peer Education)، التعلّم التعاوني، المايُوطيقا (Maieutica) / التوليدية، قصص الحياة

» **اللعب والفن كأدوات تربوية:** استخدام اللعب، والتعبير الفني، والموسيقى، والرقص كوسائل فعّالة لتحفيز الإبداع، وتعزيز التعلّم، وتنمية المواهب.

» **تنمية روح المبادرة والمواهب:** تشجيع المشاركة الفاعلة لكل فتاة وفتى، مع التعرّف على القدرات الفردية وتعزيزها وإدماجها في مسارات التعلّم.

» **العاطفية والجنسانية كمساحات للتربية:** معالجة موضوعَي العاطفية والجنسانية بصورة منفتحة ومحترمة، باعتبارهما مجالات أساسية لبناء مجتمعٍ شامل، وللمساهمة في النمو الإنساني وتغيير العقليات.

» **تدريب المربين:** التأكيد على أهمية الاستثمار في التدريب المستمر للمربين والميسّرين، لتمكينهم من مرافقة الشباب، وتعزيز الدافعية والاستمرارية في المسار التعليمي.

» **التحفيز والاستمرارية في المسيرة التعليمية:** تعزيز مسارات تربوية تُشجّع على المشاركة، الفضول، الالتزام، وتُثمّن التقدّم، وتدعم المثابرة على التعلّم.

التحليل العلائقي:

في إطار مشروع M.E.D.I.T.erraNEW، يهدف برنامج التلمذة المهنية (Job Shadowing) إلى تعزيز تبادل أفضل الممارسات بين الشركاء عبر عروض تفاعلية وجلسات مباشرة. وقد أتاح هذا النوع من اللقاءات اختبار المنهجيات والممارسات عمليًا، وتقييم مستوى التكامل والتآزر بينها، وإمكانات تكرارها، وقدرتها على التكيّف مع السياقات المحلية المتنوعة.
وتتطلّب هذه الممارسات قبل اعتمادها تحليلًا وتمحيصًا لضمان ملاءمتها للواقع العملي لكل منظمة.
من خلال أدوات العمل التشاركية—وخاصة مجموعات التركيز (Focus Groups) — أُجري تحليل نظري وقراءة اجتماعية–تحليلية وتأويلية للممارسات المعروضة. وقد ساعد هذا النهج على فهم ما يمكن نقله أو تكييفه بين المنظمات، وكيفية القيام بذلك دون الوقوع في تعميمات غير دقيقة أو تطبيقات غير ملائمة للسياق.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق

منهجيّات

وقد ركّز النقاش على دوافع الاختيارات التربوية، وظروف السياق المحلي، وخصائص الفئات المستهدفة، بوصفها عناصر أساسية لتحقيق النتائج خلال الجلسات الثلاث للتلمذة المهنية.

تُعدّ المنظمات الشريكة أمثلة على مبادرات قابلة للتكرار والتكييف، إذ تتميّز ممارساتها بكونها: محفِّزة للاهتمام؛ استباقية وليست معيارية؛قابلة للمواءمة مع السياق؛ قائمة على تحليلات نقدية وموثوقة؛ ديناميكية ومبدعة؛ قادرة على إحداث أثر اجتماعي إيجابي؛ حريصة على حماية التنوع؛ وغالبًا ما تعمل ضمن شبكات تعاونية.

كما ينبغي الإشارة إلى أن المنظمات المشاركة لا تختلف فقط من حيث الانتماء الجغرافي والثقافي، بل تتباين أيضًا في: نضج البرامج أو مدة تنفيذها؛ مستوى عملها (محلي، إقليمي، دولي)؛ قوتها وبُناها المؤسسية؛ حجم فرق العمل؛ قدرتها على التأثير (مثل الاعتراف الدولي، القدرة على صياغة سياسات، أو تنفيذ برامج واسعة النطاق).

وقد ناقشت مجموعات التركيز الممارسات التي يمكن دمجها، أو تكرارها، أو تكييفها داخل المنظمات المختلفة. وأسهم هذا التبادل في تعزيز التداخل الإيجابي بين خبرات الشركاء، وهو أحد الأهداف المحورية لمشروع M.E.D.I.T.erraNEW

وعلى المستوى العلائقي نلاحظ:

» **الانفتاح على التعلّم من الآخرين:** يُعدّ الانفتاح المتبادل عنصرًا محوريًا في العمل بين الشركاء، حيث يُظهر كل طرف استعدادًا للاعتراف بأن لدى كل منظمة خبرات وأساليب ومهارات فريدة تُشكّل قيمة مشتركة. يسمح هذا التوجّه بالانتقال من منطق التنافس إلى منطق التعلّم المشترك.
ولا يقتصر هذا الانفتاح على الإصغاء إلى ممارسات الآخرين، بل يشمل كذلك الاستعداد لتكييفها ومراجعة النماذج التشغيلية الخاصة عندما تبرهن على فائدتها. وبذلك يتعزز العمل الابتكاري الجماعي وتُبنى القدرة على تطوير أدوات مشتركة أكثر فعالية.

» **السمعة الإيجابية ولغة التواصل البنّاءة:** تُبنى العلاقات بين المنظمات أيضًا من خلال العناية باللغة والاعتراف المتبادل. وقد لوحظ خلال مجموعات التركيز اعتماد أسلوب تواصل بنّاء يستند إلى التقدير، فيُثمّن تجارب الآخرين حتى وإن كانت غير قابلة للتطبيق بالكامل في السياق المحلي لكل منظمة.
يساهم هذا النهج في ترسيخ الثقة، وخلق مناخٍ تعاوني، وتعزيز الشعور بأن كل مساهمة هي فرصة للنمو والإثراء الجماعي. كما يُجنّب استخدام أحكام سلبية أو مُثبِّطة قد تُضعف دافعية المشاركين أو تماسك المجموعة التي تُشكّل إطار مشروع M.E.D.I.T.erraNEW.

» **تقييم متوازن للشركاء:** يعدّ التقييم عنصرًا أساسيًا لتعزيز جودة التعاون. وقد طُبّق نهجٌ متوازن يجمع بين: الاعتراف الصادق بنقاط القوة، وتقديم ملاحظات بنّاءة حول مجالات يمكن تحسينها، وذلك دائمًا بروح دعم التقدم المشترك.
يسمح هذا الأسلوب للمنظمات بتلقّي الملاحظات لا بوصفها نقدًا، بل باعتبارها فرصًا للتطوير وتعزيز القدرات. وهكذا يتكوّن مسار دائري إيجابي من التعلّم المتبادل يعمّق التعاون ويُغنيه.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

التحليل الفني-العملي

أُدرجت تقنية مجموعات التركيز ضمن أدوات جلسات التدريب العملي (Job Shadowing)، التي تميّزت بعروض تفاعلية، وجلسات مباشرة، وأنشطة جماعية أخرى. وقد استُخدمت هذه التقنية في مرحلة التقييم النهائي لجمع الانطباعات وتأكيد تفسير ما تمت ملاحظته في كل برنامج مُقدّم. إن تقديمها مدمجة مع أساليب أخرى، بوصفها أداة مكملة، قد أغنى عملية جمع البيانات.

ويُتيح تجميع البيانات ضمن الشبكة النهائية نظامًا واضحًا ومنهجيًا للمعلومات، إلا أنه يُلاحظ في الوقت ذاته وجود تباين في جودة وكمية التصورات المُعبّر عنها بين مختلف المنظمات الشريكة.

6.3 حالات دراسية

في إطار المشروع، تم تحليل ستّ حالات دراسية مرتبطة بعمليات التجريب، والتداخل (التلوث الإيجابي)، وإعادة التطبيق، وتكييف الممارسات التربوية الجيدة التي تمكنت المنظمات الشريكة من تطويرها بفضل المشاركة في المشروع.
يُقدَّم كلٌّ من هذه الحالات من خلال ورقة منهجية مُنظَّمة، بُنيت حول مجموعة من الأسئلة المفتاحية المصمّمة لتسليط الضوء على العناصر الأكثر أهمية وقابلية للنقل والتطبيق في سياقات مختلفة.
يهدف هذا القسم إلى تزويد المربين والأخصائيين بـ أداة عملية تساعدهم على:

- تصميم التدخلات التعليمية،
- تنفيذها،
- وتقييم فعاليتها وتكييفها،

وذلك انطلاقًا من التجارب الواقعية والملموسة للمنظمات الشريكة في المشروع.

دراسات حالة التلوث

- **النشأة في منطقة البحر الأبيض المتوسط (النشأة +6x1) - مركز لا بيرا**

يُمثل مشروع "كريسندو في البحر الأبيض المتوسط" مثالًا ملموسًا على التداخل البنّاء بين ممارستين تربويتين، حيث جرى دمج برنامج Crescendo للتربية على المواطنة العالمية مع منهج 6×1: ست خطوات نحو هدف واحد.

في دورة 2025–2024 من مشروع كريسندو الذي يشرف عليه مركز لا بيرا، أُطلقت عملية تجريبية لاستخدام منهج 6×1 كأداة داعمة في مرحلة إعداد المشاريع النهائية للطلاب.
شمل المشروع:

- 13 فصلًا دراسيًا من الصفوف الثالث والرابع والخامس؛
- ينتمون إلى 5 مؤسسات تعليمية ثانوية وعليا في مقاطعتي فلورنسا وبراتو؛
- بمجموع 260 طالبًا؛
- 20 معلمًا؛
- 6 مربّين؛
- مدير مشروع؛

ومدرّبين اثنين للمُيسّرين التربويين.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

تم تقديم منهج 6×1 لأول مرة خلال جلسة التظليل الوظيفي في روما (مايو 2024). وقد أدرك مربّو مركز لا بيرا أنه منهج قادر على معالجة إحدى أبرز التحديات التي ظهرت في الإصدارات السابقة من المشروع، وهي:
الحاجة إلى توجيه أكثر تنظيمًا وهيكلة في إعداد الطلاب لمشاريعهم النهائية.

انطلاقًا من هذه الحاجة، أطلق المركز مسارًا تدريبيًا داخليًا قادته خبيرة تربوية متخصّصة بالمنهج، ما أتاح تكييف أدوات 6×1 وتطبيقها بفعالية داخل برنامج Crescendo.

النتائج الرئيسة للتجربة

- تعزيز مهارات مربّي Crescendo في تشجيع المشاركة الفعّالة للشباب؛
- تحسين ملحوظ في جودة المشاريع النهائية التي قدّمها الطلاب؛
- ارتفاع مستوى رضا المعلّمين حول عملية المرافقة التربوية المقدمة للطلاب.

عُرضت نتائج التجربة خلال حدث ختامي عام، استعرض فيه الطلاب مشاريعهم المطوّرة بمساندة الميسّرين التربويين.
وشارك في الفعالية ممثلون عن:بلدية فلورنسا، معهد degli Innocenti،جامعة صوفيا، إلى جانب شخصيات من المجتمع الأكاديمي والتربوي.

- **بناء نظام يتجاوز الاستقبال (FSOA) + AFN - Up2me**

حالة ثانية من الدراسة الجارية حاليًا تتناول التكامل بين برنامج FSOA، الهادف إلى الإدماج الاجتماعي والإدماج المهني للقاصرين الخارجين من مراكز الاستقبال، وبرنامج Up2me
وينبع هذا التكامل من الحاجة المستمرة إلى توفير تربية عاطفية مناسبة للقاصرين الأجانب غير المصحوبين، تُصمَّم بما يتماشى مع خصوصيات تجاربهم الحياتية وخلفياتهم الثقافية.

تشمل التجربة 15 مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عامًا، ينحدرون من منطقة شمال أفريقيا، ويقيمون حاليًا في مركز الاستقبال من الدرجة الثانية "كازا إسماعيل" في روجليانو (كوزنسا).
ويُعدّ هذا المشروع قابلًا للتكرار في مراكز مماثلة أخرى في كلٍّ من كالابريا وصقلية.

التكرار والتكيف

- **UP2ME في العالم العربي - Humanitè Nouvelle Liban**

في لبنان، أشارت منظمة "هيومانيتي نوفيل لبنان" منذ وقت طويل إلى الحاجة لبرنامج تدريبي موجّه للوالدين، إدراكًا منها للدور الجوهري الذي تلعبه الأسرة في تربية الأبناء، خصوصًا في سياق تواجه فيه الأجيال الشابة صعوبات متزايدة في التعامل مع مشاعرها وإدارتها.

كما اعتبرت منظمة AFN أن إطلاق تجربة برنامج Up2Me في العالم العربي يمثّل أولوية، نظرًا لملاءمته للحاجات التربوية في المنطقة. ومن خلال هذا التقاطع في الرؤى، وبفضل النقاشات التي ظهرت خلال لقاءات التظليل الوظيفي (Job Shadowing)، تمّت بلورة مقترح لتنظيم جلسات تدريبية عبر الإنترنت مُخصّصة للآباء والمعلمين في لبنان.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

أثناء إعداد المواد التدريبية وترجمتها إلى اللغة العربية، برزت بوضوح أهمية إدخال تعديلات ثقافية جوهرية، تراعي عناصر مركزية في المجتمع اللبناني والعربي، مثل:

- مكانة الروابط العائلية ودورها المحوري؛
- قيمة الضيافة والقبول المتبادل؛
- حضور البُعد الروحي/الديني في الحياة اليومية

ستكون الجلسة التدريبية الأولى عبر الإنترنت فرصة لتحليل خصوصيات السياق اللبناني وصياغة منهجيات تربوية موجهة تستجيب للحاجات المحلية، مع السعي إلى بناء جسور بين الأجيال وتزويد الأسر بأدوات عملية تساعدها على مرافقة نمو أبنائها بوعي، بما ينسجم مع التحديات التربوية المعاصرة.

التجريب

- **استخدام بيانات السرعة باللغة العربية مع القاصرين في مركز ليرشوندي دي مرتيل (المغرب) - مؤسسة إيجينو جيورداني، إسبانيا**

استُخدم نرد السلام التابع لبرنامج Living Peace، في نسخته العربية، بنجاح في أنشطة تربوية–ترفيهية موجّهة للأطفال واليافعين في مركز ليرشوندي بمدينة مرتيل (المغرب).
وخلال عدد من الجلسات التعليمية، وُضع النرد في مركز النشاط، حيث طُلب من المشاركين تطبيق الرسالة التي تظهر بعد تطبيقه بشكل عملي في حياتهم اليومية. كان معظم المشاركين من الشباب المغاربة المسلمين، مع وجود بعض اليافعين الأوروبيين والمسيحيين، مما خلق بيئة غنية بالتنوّع الثقافي والديني ومفعمة بالتفاعل الإيجابي.
قبل تنفيذ الأنشطة مع القاصرين، نُظّمت جلسة تدريبية شارك فيها نحو 30 منشّطًا من مركز ليرشوندي ومن جمعية Open Hands المغربية. وقد تناولت هذه الجلسة القيمة التربوية لنرد السلام، وإمكاناته كأداة فعّالة في التربية على السلام، والحوار، والتعايش.

نظرًا للنتائج الإيجابية التي تحققت، يعتزم المنظمون الآن توسيع استخدام نرد السلام بشكل منهجي، ليشمل أنشطة تربوية أخرى، ويستهدف مجموعات مختلفة من الأطفال واليافعين. والهدف هو ترسيخ ممارسات يومية ملموسة لدى الشباب تُجسّد قيم:
السلام، والحوار، والاحترام المتبادل.

- **Percorso di educazione alla cittadinanza globale egitto – العالم المتحد للخدمة الاجتماعية**

أطلق فريق يضم 20 مُربّيًا منتمين إلى إحدى الجهات الشريكة، ومكوّنين ضمن مسار M.E.D.I.T.erraNEW، مبادرةً تربوية interculturale للتعليم على المواطنة، مستلهمة من القيم والمنهجيات التي طُرحت أثناء البرنامج.
الفئة المشاركة
شاركت في الأنشطة مجموعة تضم 120 مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا، ينحدرون من:

- السودان
- إريتريا
- مصر

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

وكان بينهم مسلمون ومسيحيون، يجمعهم واقع اجتماعي صعب وفرص محدودة للنمو الشخصي والاندماج المجتمعي.
شارك اليافعون في مجموعة من الأنشطة الفنية والاجتماعية، من أبرزها:

- تنفيذ جدارية كبيرة في أحد الأحياء المهمّشة؛
- المشاركة في أعمال ترميم داخل مدرسة سودانية تعاني من أوضاع متدهورة، بإشراف خبير مختص؛
- مبادرات مجتمعية أخرى ذات أثر كبير، نُفِّذت جميعها بروح العمل الجماعي.

أتاحت هذه التجارب تطبيق المهارات الأساسية التي برزت في مسار M.E.D.I.T.erraNEW، وأسهمت في:

- تعزيز المعرفة المتبادلة بين الشباب؛
- تشجيع الاندماج بين مشاركين من خلفيات وأصول مختلفة؛
- تفكيك الصور النمطية والحواجز الإثنية بشكل تدريجي؛
- تنمية الشعور بالانتماء والعمل المشترك.

- **تطور "الحوار المتعدد الأقطاب" في لبنان: منهجية جديدة للمصالحة**

استجابةً لنتائج اللقاء الثالث من برنامج التظليل الوظيفي، شعر شريك المشروع "هيومانيتي نوفيل لبنان" بالحاجة إلى تطوير منهجية جديدة للحوار وحلّ النزاعات تحمل اسم "الحوار متعدد الأقطاب"، ليُصار إلى تطبيقها داخل السياق اللبناني. وتبرز أهمية هذا الموضوع في بلد مثل لبنان، الذي ما زال حتى اليوم مثقلًا بالانقسامات الطائفية والتوترات السياسية والجراح التاريخية التي لم تُداوَ بعد.

وخلال عامي 2024 و2025 تم تنظيم جلسات تحضيرية عبر الإنترنت من خلال منصة زووم، شاركت فيها ثلاث منظمات شريكة هي: هيومانيتي نوفيل لبنان، نيو هيومانيتي، والفرقة الموسيقية الدولية جين روسّو، وقد أظهرت هذه اللقاءات رغبة مشتركة في إطلاق تجربة عملية مع مجموعة أولية تضم نحو عشرين مشاركًا، جرى اختيارهم بحيث يعكسون تنوعًا في الأعمار والخلفيات التعليمية والانتماءات الدينية.

وتقوم الخطة التنفيذية على تنظيم دورة من سبع جلسات تدريبية تُعقد في عام 2026 بهدف إعداد قيادة متعدّدة الثقافات والأديان، قادرة على تفعيل مسارات شاملة للمصالحة وبناء السلام داخل المجتمعات المحلية.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق

التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية

7

7. التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية

اعتمد تحليل الحالات الدراسية على فئة التوليدية بوصفها إطارًا نظريًا يساعد على تقييم أشكال "التداخل" التي نشأت من خبرات التظليل الوظيفي. التوليدية، وهو مفهوم نشأ في علم الاجتماع وعلم الإنسان، يعرّفه ماجاتّي على النحو التالي:

"طريقة جديدة في التفكير والعمل، فردية وجماعية، تعبّر عن إمكانية فعل اجتماعي موجَّه، خلاق، تواصلي، منتج ومسؤول، قادر على التأثير إيجابياً في أنماط الإنتاج والابتكار والسكن والاعتناء والتنظيم والاستثمار، من خلال بثّ حياة جديدة فيها."

وانطلاقًا من نظرية التوليدية، وبالنظر إلى مكوّناتها ومراحلها وبعض أبعادها الأساسية، تم إعداد شبكة من المؤشرات التوليدية لاستخدامها في تحليل حالات التداخل والابتكار.

ومن أوائل تجارب التداخل التي ظهرت لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، برزت بذور واعدة تعبّر عن قيم مهمّة مثل:
الفيض والإبداع، تنمية المهارات، التخصيص التربوي، المرونة والصمود، الاستدامة، أهمية الرغبة والدافعية في الخبرة التكوينية، وأبعاد التفاعل بين الذوات.

ماورو ماغاتي حاصل على شهادة في الاقتصاد والعلوم الاجتماعية من جامعة بوكوني في ميلانو، وعلى دكتوراه في العلوم الاجتماعية من جامعة كانتربري. يشغل منصب أستاذ جامعي في الجامعة الكاثوليكية في ميلانو، وهو عالم اجتماع وخبير اقتصادي وكاتب في صحيفة كوريري ديلا سيرا. كما أنه عضو في اللجنة المركزية للأعمال الخيرية التابعة لمؤسسة كاريبلو، وعضو في لجنة التضامن والتنمية في بنك بروسيما، وعضو في اللجنة الدائمة لمؤسسة أمبروسيانيوم. ومنذ عام 2008، يتولى إدارة مركز ARC المختص بأنثروبولوجيا الدين والتغيير الثقافي.

قيمة الفائض	لقد أتاح لنا المشروع اكتشاف أن العمل معًا يمكن أن يخلق شيئًا يتجاوز التوقّعات، ويُنتج فائضًا من المعنى والروابط والرؤى للمستقبل.
تعزيز المهارات والمواهب وفرص النمو	يضع المسار التربوي الذي تبلور استجابةً لاحتياجات شباب منطقة البحر الأبيض المتوسط، الإنسانَ في مركز العملية التعليمية بكامل أبعادها، مع التركيز على تنمية مهاراته ومواهبه وإمكاناته في النمو الإنساني والعلاقات الاجتماعية.
قيمة التخصيص في التجارب التعليمية	تُظهر التجارب المختلفة أن التخصيص يُعدّ عنصرًا حاسمًا لجعل العملية التعليمية أكثر فعالية وقدرة على الإثمار. ففي كل سياق، أدّى فهم الواقع المحلي واحتياجات المشاركين واختلافاتهم الثقافية إلى تحويل الأساليب التربوية إلى مسارات فريدة، عملية، وشاملة.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

قيمة المرونة	أظهرت التجارب أنّ المرونة تُشكّل عنصرًا جوهريًا في المسارات التعليمية؛ إذ برزت كقدرة على مواجهة الشكوك والقيود والصعوبات، وتحويل المواقف الإشكالية أو الصراعية إلى فرص للتعلّم والتجدّد.
قيمة الاستدامة في التجارب التعليمية	يُبرز المشروع أنّ الاستدامة لا تقتصر على عامل الاستمرار عبر الزمن، بل هي ثمرة أساليب تربوية عميقة وتعاونية، تمتلك القدرة على التجدد داخل السياقات التي تعمل فيها. وقد ظهرت هذه القيمة بوضوح في قابلية نقل المنهج، وفي قدرة المربين على مواصلة العمل بصورة مستقلة بعد مرحلة التدريب، من خلال دمج النموذج في ممارساتهم اليومية.
قيمة "الرغبة" في التجارب التعليمية	تبرز "الرغبة" كقوة دافعة تُشكّل المسارات التعليمية وتفتحها على المستقبل. فهي لا تُختزل في هدفٍ يُراد بلوغه، بل تتحول إلى مساحة للرؤية والتحفيز والقدرة على الإبداع والابتكار. وقد سلّط المشروع الضوء على هذا البُعد من خلال السعي الدائم لابتكار طرق جديدة تُلبي احتياجات الشباب، مُقدّمًا نفسه كدعوة لتخيّل مسارات تربوية أكثر إنسانية وشمولية. وتُصبح هذه الرغبة نقطة التقاء بين عوالم متعددة — مهنية وثقافية وشخصية — لتتحول إلى مشروع قادر على توليد علاقات مُغيِّرة ومُثمِرة.
بُعد التشاركية (البعد بين-الذوات)	يتمثل هذاالبعد في القدرة على حشد الآخرين وإشراكهم في المشاركة ومواصلة المبادرة. وتُظهر التجارب المقدَّمة قابلية للانتشار تتجاوز المستوى المحلي، مع إمكانية الوصول إلى مستوى دولي. ويوفّر النموذج التربوي الذي تبلور من خلال المشروع، أساسًا لعمليات إدماج مجتمعي قابلة للتكرار في سياقات مختلفة.

وبناءً على ذلك، يبرز النموذج التربوي الذي اقترحه مشروع MediterraNEW قوةَ "التوليدية" الاجتماعية-التربوية بوصفها نموذجًا قادر على إرساء أسلوب جديد، مستدام وشامل، للعيش المشترك في منطقة البحر الأبيض المتوسط

تنزيل الشبكة الكاملة

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

الخلاصة

8

8. الخلاصة

يندرج دليل M.E.D.I.T.erraNEW بالكامل ضمن أهداف استراتيجية الاتحاد الأوروبي للشباب[7]، إذ يساهم بشكل ملموس في تعزيز الإدماج والمشاركة الفعّالة والتنمية الشخصية والاجتماعية للشباب، وخاصة أولئك الذين لديهم تجارب الهجرة.
يساهم المشروع بشكل خاص في تحقيق مجموعة من أهداف الاستراتيجية، من بينها:

- رقم 1 ربط الاتحاد الأوروبي بالشباب
- رقم 2 المساواة بين الجنسين
- رقم 3 المجتمعات الشاملة
- رقم 4 المعلومات والحوار البنّاء
- رقم 5 الصحة النفسية والرفاهية
- رقم 8 التعلم الجيد
- رقم 9 المساحة والمشاركة للجميع
- رقم 11 المنظمات الشبابية والبرامج الأوروبية

من خلال مناهج تربوية قائمة على التعليم غير الرسمي، والتفاعل الثقافي، و تعزيز التنوع، والقيادة الشبابية، يقدم هذا الدليل أدوات ومنهجيات تستجيب لعدد من الأولويات الأساسية في الاستراتيجية، ومن أبرزها:

الإدماج والمساواة بين جميع الشباب: عبر توفير ممارسات تحدّ من الإقصاء الاجتماعي وتشجع مشاركة الشباب ذوي الفرص المحدودة.
المشاركة الشبابية: من خلال دعم عمليات تجعل الشباب شركاء فعليين في التغيير داخل مجتمعاتهم.

التعلم الجيد والاعتراف بالتعليم غير الرسمي: عبر تعزيز مسارات تعليمية متعددة التخصصات، تركّز على المهارات الحياتية والنمو الشامل للفرد.

الحوار بين الثقافات والأديان، والسلام والمصالحة: للمساهمة في بناء منطقة البحر المتوسط قائمة على الأخوة والاحترام المتبادل والتماسك الاجتماعي.

وعليه، فإن M.E.D.I.T.erraNEW لا يُعد مجرد تجميع لممارسات جيدة، بل هو مقترح تربوي تحويلي يطمح إلى إلهام المربين والمدربين والعاملين مع الشباب وصانعي السياسات لبناء جسور بين ضفتي المتوسط، انطلاقًا من قناعة بأن التعليم هو أداة أساسية لمواجهة التحديات المشتركة وخلق فرص جديدة.

ولا تقف التجربة عند هذا الحد: إذ صُممت هذه الأداة لتكون وثيقة حية (living document) متاحة عبر الإنترنت، قابلة للتطوير والتكيّف وإعادة الاستخدام، في إطار تعزيز التعلم المستمر وبناء تعاون أورومتوسطي يقوم على السلام والتضامن

[7] توفّر استراتيجية الشباب للاتحاد الأوروبي الإطار المرجعي للتعاون الأوروبي في مجال سياسات الشباب للفترة 2019-2027، استنادًا إلى قرار مجلس الاتحاد الأوروبي الصادر في 26 نوفمبر/تشرين الثاني 2018. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز مشاركة الشباب في الحياة الديمقراطية، ودعم انخراطهم الاجتماعي والمدني، وضمان حصول جميع الشباب على الموارد والفرص اللازمة ليكونوا قادرين على المشاركة الفاعلة في مجتمعاتهم والمساهمة في بنائها بشكل أكثر شمولاً وتماسكًا.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

والشمول، إضافة إلى دعم نشوء مجتمع تربوي مشترك يتقاسم القيم والمنهجيات والأهداف.

وتفتح تجربة استخدام مجموعة M.E.D.I.T.erraNEW المجال أمام آفاق جديدة للعمل والبحث في مجالات التعليم غير الرسمي، والإدماج، والتعاون الأورومتوسطي. وقد تم تحديد عدد من المجالات التي تستحق المزيد من الدراسة والتجريب، من بينها:

·تحليل أثر أفضل الممارسات على القيادة الشبابية، مع التركيز على أدوات التقييم النوعي والتشاركي.
·دراسة مقارنة لأنظمة التعليم غير الرسمي في دول البحر الأبيض المتوسط، بهدف رسم خريطة للاختلافات والتقاطعات وإمكانات التعاون.
·البحث في فعالية نماذج التعليم بين الثقافات والأديان، خصوصًا في السياقات التي تشهد توترات اجتماعية أو تاريخًا من الصراع.

·تحليل معمق لدور المربين بوصفهم مسهّلين للتماسك الاجتماعي، بما في ذلك من خلال مسارات للتدريب المستمر عبر الحدود.

·استكشاف آليات تكييف ونقل أفضل الممارسات، مع التركيز على العوامل الأساسية مثل السياق المحلي، ومشاركة المجتمعات التعليمية، والعمل بالشبكات.
وفي هذا الإطار، يشكل دليل M.E.D.I.T.erraNEW نقطة انطلاق للتعاون المستقبلي، ومسارات التصميم المشترك، والبحوث التطبيقية، بما يسهم في بناء بيداغوجيا متوسطية قائمة على العلاقات والحقوق والمسؤوليات ورؤية مشتركة للمستقبل.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدَّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

الملاحق

9

9. الملاحق

· Bateson, Gregory. *Verso un'ecologia della mente. Milano*: Adelphi, 1977. (Traduzione italiana di Steps to an Ecology of Mind, 1972.)

· Bronfen*brenner, Urie. Making Human Beings Human: Bioecological Perspectives* on Human Development. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, 2005.

· *Bronfenbrenner, Urie. The Ecology of Human Development: Experiments by Nature and Design. Ca*mbridge, MA: Harvard University Press, 1979.

· Cat*aldi, Silvia. Come si analizzano* i Focus Group. Collana "La cassetta degli attrezzi – Strumenti per le scienze umane / 2." Milano: Franco Angeli, 2009.

· Francesco, *Papa. Laudato si'. Enciclica sulla cura della* casa comune. Città del Vaticano: Libreria Editrice Vaticana, 2015.

· Giaccardi, Chiara & Mag*atti, Mauro. Generating Freedo*m: How to Uphold Life Without Destroying the World. Bologna: Il Mulino, 2024.

· Gia*ccardi, Chiara & Magatti, Mauro. Voglio una vita generativa. Bergamo:* Coop Achille Grandi Editrice, 2021.

· Lupp*i, Marco. Dal Mediterraneo a Firenze. Biografia storico-politica di Giorgio La Pira dal 1904* al 1952. Leonforte: Euno Edizioni, 2012.

· Magatti, *Mauro. Generativi di tutto il mondo, unitevi! Manifesto per la società dei* liberi. Milano: Feltrinelli, 2014.

· Magatti, *Mauro. "Economia del generare." In: Magatti, Ma*uro *(a cura di). Del coo*perare. Manifesto per una nuova economia. Milano: Apo*geo, 2012, pp. 73-90.*

· *Mag*atti, Mauro. "Generare. Un nuovo *immaginario della libertà." In: Dire, fare, edu*care. Roma: Ed. A.VE., 2012, pp. 11-22.

· Morin, E*dgar. La Voie. Pour l'avenir de l'humanité. P*aris: Fayard, 2011.

· Morin, E*dgar. Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du fu*tur. Paris: Seuil / UNESCO, 2000.

· Morin, Ed*gar. Penser global : L'homme et son univ*ers. Paris: Robert Laffont, 2015.

· *Patto educativo globa*le. Città del Vaticano: Santa Sede, 2019.

· UNESCO. Declar*ation of Principles on Tolerance. Adopted on 16* November 1995. Paris: UNESCO.

· Unione Europea. La strategia dell'UE per la gioventù 2019–2027. Risoluzione d*el Consiglio dell'Unione Europea del 26* novembre 2018. Bruxelles: Consiglio dell'UE.

· United Nations Economic Commission for Europe (UNECE). *Recommendations for the 2010 Censuses of Population and Housing.* Geneva: United Nations, 2006, paragraphs 360–368.

التمهيد

المقدّمة

1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها

2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط

3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة

4 الأبعاد التربوية للدليل

5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة

6 التداخل والتكيّف

7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية

8 الخلاصة

9 الملاحق

منهجيّات

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

CENTRO INTERNAZIONALE STUDENTI GIORGIO LA PIRA
progetti@cislapira.it

NewHumanity OF THE FOCOLARE MOVEMENT
info@new-humanity.org

FUNDACIÓN IGINO GIORDANI
info@fundaciongiordani.org

HUMANITÉ NOUVELLE
info@hnliban.org

UNITED WORLD عالم متحد
info@uwf-eg.org

GEN ROSSO
info@genrosso.com

AzioneFamiglieNuove
info@afnonlus.org

udruga za ekonomiju zajedništva
peter.fabjan@gmail.com

fonds focolari actions solidarité
fondsfocolari@focolari.fr

Co-funded by the European Union

Co-Funded by the European Union. Views and opinions expressed are however those of the author(s) only and do not necessarily reflect those of the European Union or European Education and Culture Executive Agency (EACEA). Neither the European Union nor the granting authority can be held responsible for them.

التمهيد
المقدّمة
1 أهداف المجموعة والمستفيدون منها
2 مختبر تربوي في منطقة البحر الأبيض المتوسّط
3 المبادئ المشتركة بين المنظمات الشريكة
4 الأبعاد التربوية للدليل
5 أفضل الممارسات لدى المنظمات الشريكة
6 التداخل والتكيّف
7 التقييم وفق مؤشرات الجِدّة التوليدية
8 الخلاصة
9 الملاحق
منهجيّات

CRESCENDO
كريشيندو

الإيطالية في فلورنسا
Italian in Florence

٦×١ – ست خُطوات لهدف

بناء نظام يتخطّى حدود الاستقبال
(FSOA)

ورش العمل الفنّيّة

عائلة إنسانيّة واحدة
One Human Family